

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية
التخصص: لسانيات عامة

العنوان:
التّرادف بين النّفي والإثبات

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطّالبة:

إشراف الدّكتور:

شهلول رزيقة

خالد يعقوب

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة غليزان	1-أ/ د. ياشي عبد القادر
مشرفا ومقررا	جامعة غليزان	2-أ/ د. يعقوب خالد
عضوا مناقشا	جامعة غليزان	3-أ/ د. عدة مجدد

السّنة الجامعية:

1446/1445هـ

2025-2024م





الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لبلوغ هذه الدرجة من العلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أما بعد...

الحمد لله الذي أنار طريقي وكان لي خير عون وأشكره عز وجل على هذه النعمة وأسأله أن يوفقني إلى ما يحبه ويرضاه

إلى أمي، سر وجودي ونبع الحنان أطال الله عمرها.

وإلى أختي، عبير العمر، ونور أيامي، وسكن القلب، وملجئي وقت شدتي حفظهما الله جميعا وقتر أعينهما بخير الأيام والأقدار....

أهدي هذه المذكرة بمداد المحبة ونسائم الامتنان، سائلة المولى عز وجل أن يظللكن برحمته كما ظللتني بحبكّن....

فما كان هذا الجهد أن يكتمل لولا تشجيعكن ووجودكن في حياتي.



شكر وعرفان

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وبعد...

أشكر نفسي أولاً على إتمام هذا العمل وذلك بفضل من المولى عزّ وجلّ وأتقدم بخالص الشكر

وجزيل الامتنان لكل من كان له أثر في إنجاز هذه المذكرة

وفي مقدمتهم أختي الغالية، حبيبة قلبي التي كانت لي خير معين

فلكم جميعاً مّيّ أسمى معاني العرفان

سائلة المولى عزّ وجلّ أن يجزي كل من ساهم بكلمة أو دعم أو دعاء، خير الجزاء ...

مقدّمة

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علّمه البيان، وأطلق لفصاحته العنان، أنزل قرآنه الكريم بلسان عربيّ مبين على أفضل خلقه، صلوات ربّي وسلامه على معلّم النّاس وخير الأنام وإمام المرسلين وسيّد الأنبياء أمّا بعد:

قد شهدت اللغة العربية ازدهارا ملحوظا وبروزا كبيرا في تاريخها مع نزول الوحي بها، حيث اختار الله تعالى هذه اللغة لتكون وعاءً للقرآن الكريم كلام الله المعجز، مما زادها رفعة وشرفا، فارتقت بذلك مكانتها، وتعمّقت جذورها في البيان والبلاغة والفصاحة، ما منحها مكانة سامية بين اللغات بفضل نزول الوحي بها وأسهم ذلك في ترسيخ أسسها البلاغية والدلالية وجعلها محطّ اهتمام العلماء والباحثين في مختلف العصور، وظلّت تحمل الكثير من القضايا اللغوية تحت طيّاتها ولا تزال تمدّنا بالجديد.

ولعل من أبرز ما يميزها على غيرها من اللغات ذلك الثراء اللغوي في الألفاظ والمعاني مما يجعل أسلوبها أكثر فصاحة وبلاغة.

وينطلق بحثنا محاولا الوصول إلى هدف يتمثل في دراسة الترادف اللّغوي، وتوضيح آراء العلماء حوله ومعرفة الدواعي والأسباب التي أدت إلى نشأة هذه الظاهرة اللّغوية.

ولذلك من هذه الدّراسة حاولنا الإجابة على مجموعة من التساؤلات، طرحناها في إشكالية بحثنا وكانت منطلقا له أهمها:

- ما هو التّرادف؟
- ماهي أنواعه؟ وماهي أسبابه؟ وماهي شروط وقوعه؟
- وما موقف العلماء واللّغويين من هذه الظاهرة؟

وغير ذلك من الأسئلة التي دفعتنا للعمل في هذا الموضوع.

ويعتمد بحثنا على خطة بمقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

الفصل الأول: كان بمثابة الفصل النظري بعنوان التّرادف في اللّغة وقد تضمّن عدة عناصر، تطرّقنا فيه أولاً إلى التعريف اللّغوي والاصطلاحي للتّرادف ثم ذكرنا فيه أنواعه مفصلة مع أمثلة لذلك، ثم ذكرنا شروط وقوع التّرادف والعنصر الأخير من هذا الفصل أدرجنا فيه أسباب كثرة المترادفات في اللغة العربية مع ذكر فوائده في الإثراء اللغوي والتنوع التعبيري.

أمّا الفصل الثاني: فجعلناه معنوناً بـ "التّرادف بين النّفي والإثبات" وبيّنا فيه آراء العلماء حوله بين المثبتين للتّرادف والمنكرين لهذه الظّاهرة اللّغوية، من العلماء اللّغويين العرب والغربيين وتضمن أيضاً العديد من أقوال العلماء والنحاة حول هذه الظاهرة.

وأمّا الفصل الثالث والأخير: كان تحت عنوان "أمثلة وشواهد عن التّرادف"، عرضنا فيه التّرادف في القرآن الكريم وبعض الأمثلة للتّرادف في اللغة العربية مع ذكر مسميات الأشياء.

أما الخاتمة فكانت حوصلة للنتائج المستخلصة من هذا البحث؛ من أهمية للتّرادف في إضافته للأسلوب والنص عمقا وثراءً، وما يتيح للمتكلّم والكاتب في اختيار الألفاظ التي تناسب السّياق وتخدم المعنى.

أمّا بالنسبة للمنهج فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي في مختلف مراحل البحث، كما اعتمدت على المنهج الإحصائي في تتبع بعض المفردات الخاصّة بالتّرادف.

أما أهمّ المصادر والمراجع التي كانت سنداً وأثرت هذا البحث نذكر منها:

- ✓ المزهري في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمان جلال الدين السيوطي.
- ✓ التّرادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق لمحمد نور الدين المنجد.
- ✓ علم الدلالة لأحمد مختار عمر.

✓ فصول في فقه اللغة لرمضان عبد التّواب.

✓ في اللهجات العربيّة وكذلك دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس.

✓ التّرادف في اللغة العربية لوليد عبد المجيد إبراهيم.

ولعلّ كل عمل وبحث تعترضه صعوبات نذكر منها:

- صعوبة الإلمام بكل جوانب الموضوع لاّتّساعه وكذلك صعوبة البحث وجلب المادة اللغوية من المصادر القديمة والمعاجم.

وفي الأخير لم يبق لي إلا أن أشكر الله عز وجل على عونه وتوفيقه ومنته علينا بنعمة العقل والعلم، وعلى إنجاح هذا البحث فله الحمد والشّكر دائماً وأبداً.

الفصل الأول: التّرادف في اللّغة العربيّة

الفصل الأول: التّرادف في اللّغة العربيّة.

تعريف التّرادف:

-لغة: ردف: الرّدف التّابع، وردف المرأة عجيزتها، والتّرادف التّتابع، والرّادف المتأخّر، والمردف المتقدّم الذي أردف غيره، وأردفته حملته على ردف الفرس، والرّادف مركب الرّدف، ودابّة لا ترادف ولا تردف، وجاء واحد فأردفه آخر، وأرداف الملوك الذين يخلفونهم.¹

وورد في المعجم الوسيط: ردفه ردفا: ركب خلفه وتبعه. وردفه أمر: دهمه، ردفه-ردفا: ردفه، ويقال: ردف له أمر دهمه، وفي التّنزيل العزيز: لم يقل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون. أردف: توالى وتتابع، وفي التّنزيل العزيز: لم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين. وفلانا جاء بعده وتبعه وركب خلفه، والشّيء بالشّيء: أتبعه. وفلانا: جعله ردفه وأركبه خلفه وفي حديث وائل ابن حجر: "أنّ معاوية سأله أن يردفه وقد صحبه في طريق، فقال: "لست من أرداف الملوك".²

التّرادف: ترادف الكلمتين أن تكونا بمعنى واحد، والرّادفة النّفخة الثّانية في الصّور يوم القيامة، وفي التّنزيل العزيز: لم يوم ترجف الراجفة تتبعها الرّادفة، ترادفا: تتابعا وركب أحدهما خلف الآخر وتعاوناً، وترادفت الكلمتان: كان بينهما التّرادف. والرّديف: الرّاكب خلف الرّاكب، والرّدفان: اللّيل والنّهار، وملاحان يكونان في مؤخّر السّفينة.³

ومن خلال التعريفات السابقة نرى أن مفهوم التّرادف ومعناه يدور أغلبه حول التّوالي والتّتابع والحمل والدّم وتختلف كلّها باختلاف السّياق والمقال الذي قيلت فيه.

¹ ينظر الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ط)، (د.س)، (ج1)، ص256.

² ينظر مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدوليّة، (ط4)، س2004، ص339.

³ ينظر المرجع نفسه.

الفصل الأول: التّرادف في اللّغة العربيّة.

– اصطلاحاً:

تباينت التعريفات واختلفت من قبل العلماء والدّارسين حول هذه الظّاهرة اللّغويّة فلم يحصل اتّفاق تامّ بينهم نظراً لاختلاف آرائهم وميولاتهم المعرفيّة في ميدان اللّغة العربيّة حيث نجد:

أنّ الشّريف الجرجاني قد عرّفه بقوله: هو عبارة عن الاتّحاد في المفهوم، وقيل هو توالي الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد، ويطلق على معنيين: أحدهما: الاتّحاد في الصدق، والثّاني: الاتّحاد في المفهوم ومن نظر إلى الأوّل فرق بينهما ومن نظر إلى الثّاني لم يفرّق بينهما.¹

وقال الإمام فخر الدّين الرّازي: هو الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد. قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحدّ، فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين: كالسّيف والصّارم، فإنّهما دلاً على شيء واحد، لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصّفة، والفرق بينه وبين التّوكيد أنّ أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر: كالإنسان والبشر، وفي التّوكيد يفيد الثّاني تقويّة الأوّل.²

وقال قطرب: الكلام في ألفاظه بلغة العرب على ثلاثة أوجه؛ فوجه منها وهو الأعمّ الأكثر: اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين... وذلك قولك: الرّجل والمرأة واليوم واللّيلة وقام وقعد... وهذا لا سبيل إلى جمعه وحصره لأنّ أكثر الكلام عليه. والوجه الثّاني: اختلاف اللفظين والمعنى متّفق واحد، وذلك مثل، غير وحمار وذئب وسيد... وجلس وقعد.³

¹ الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، (د.س)، (د.ط)، ص 77-78.

² السيوطي، المزهري في علوم اللّغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، (ج1)، (د.س)، (د.ط)، ص 402-403.

³ رمضان عبد التّواب، فصول في فقه اللّغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط6)، س 1999، ص 303.

الفصل الأول: التّرادف في اللّغة العربيّة.

التّرادف ألفاظ متّحدة المعنى، وقابلة للتّبادل فيما بينها في أي سياق، أي تعدّد الألفاظ لمعنى واحد، أي عبارة عن وجود أكثر من كلمة لها دلالة واحدة، أو هو الألفاظ الدّالة على شيء واحد باعتباره واحداً، وقد تنشأ ظروف في اللّغة تؤدّي إلى تعدّد الألفاظ لمعنى واحد أو تعدّد المعاني للفظ واحد، ومن المترادف ما هو لهجات قبائل مختلفة.¹

وكذلك نجده في قول سيبويه: «واعلم من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين».²

ونلمح من تقسيمه أنّه أشار إلى المترادف بقوله اختلاف اللفظين والمعنى واحد، أمّا اتّفاق اللفظين واختلاف المعنيين فيقصد به المشترك اللفظي، ووجه آخر ذكره يعني به التّضاد؛ أي الاختلاف الكامن في اللفظ والمعنى.

أنواع التّرادف:

يميّز كثير من المحدثين أنواع مختلفة من التّرادف وأشباه التّرادف على النّحو الآتي:³

أ - التّرادف الكامل: وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة، ولا يشعر أبناء اللّغة بأيّ فرق بينهما، ولذا يبادلون بحريّة بينهما في كل السياقات.

ب - شبه التّرادف: أو التّشابه أو التّقارب أو التّدخل، وذلك حين يتقارب اللفظان تقارباً شديداً لدرجة يصعب معها التّفريق بينهما، ولذا يستعملها الكثيرون دون تحفظ مع إغفال هذا الفرق،

¹ البايدي، اللّطائف في اللّغة، تح: أحمد عبد التّواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (د.ط)، س1900، ص11.

² المرجع نفسه.

³ أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص220-223.

الفصل الأول: التّرادف في اللّغة العربيّة.

ويمكن التّمثيل لهذا النّوع في العربيّة بكلمات مثل: عام-سنة-حول... وثلاثتها قد وردت في مستوى واحد من اللّغة العربيّة وهو القرآن الكريم، ويحمل على هذا النّوع الكثير من الكلمات التي توصف بالتّرادف مثل: answer مع replay وill مع sick.

ج -التّقارب الدّلالي: (sementic relation): ويتحقّق ذلك حين تتقارب المعاني لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بلمح هام واحد على الأقلّ، ويمكن التّمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على حدة، وبخاصّة حين تضيق مجال الحقل ونقصه على أعداد محدودة من الكلمات، مثال هذا النّوع من اللّغة الإنجليزيّة: crawl-skip-hop-run-walk التي تملك تقارباً في المعنى، فكلها تشترك في معنى الحركة من كائن حي يستعمل أرجله، ولكن عدد الأرجل وكيفية الحركة وعلاقة الأرجل بالسطح الملامس يختلف من لفظ إلى آخر. كما يمكن التّمثيل له من العربيّة بكلمتي "حلم ورؤيا" وهما من الكلمات القرآنيّة.

د -الاستلزام: (entailment): وهو قضية التّرتب على ويمكن أن يعرف كما يأتي: س1 يستلزم س2 إذا كان في كل المواقف الممكنة التي يصدق فيها س1 يصدق كذلك س2. وعلى سبيل المثال: إذا قلنا: "قام محمد من فراشه السّاعة العاشرة فإن هذا يستلزم: كان محمّد في فراشه قبل العاشرة مباشرة.

هـ -استخدام التّعبير المماثل: أو الجمل المترادفة (paraphrase): وذلك حين تمتلك جملتان نفس المعنى في اللّغة الواحدة، وقد قسم Nilsen هذا النّوع أقساماً منها:¹

(1) التّحويلي: وذلك بتغيّر مواقع الكلمات في الجملة وبخاصّة في اللّغات التي تسمح بحريّة كبيرة وذلك بقصد إعطاء بروز لكلمة معيّنة في الجملة دون أن يتغيّر المعنى العام لها. مثال ذلك:

- دخل محمّد الحجرة ببطء.
- ببطء دخل محمّد الحجرة.

¹ أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص222.

الفصل الأول: التّرادف في اللّغة العربيّة.

- الحجرة دخلها محمّد ببطء.
- (2) التّبديلي: أو العكس وذلك مثل قولك:
 - اشتريت من محمّد آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار.
 - باع محمّد لي آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار.
- فعلى الرغم من أنّهما مختلفان من النّاحية الظّاهريّة فإنّهما تشيران إلى نفس الحادث في عالم الحقيقة ولذا يقال إنّهما جملتان مترادفتان.
- (3) الاندماج المعجمي: وذلك مثل التّعبير عن التّجمع coverd with cement بكلمة واحدة هي cemented، أو عن التّجمع to touch with the lips بكلمة واحدة هي: to kiss.
- و-الترجمة: (translation): وذلك حين يتطابق التّعبيران أو الجملتان في اللّغتين، أو في داخل اللّغة الواحدة حين يختلف مستوى الخطاب؛ كأن يترجم نص علمي إلى اللّغة الشّائعة، أو يترجم نص شعري إلى نثري.
- ز-التّفسير: (interpretation): يكون (س) تفسيرا لـ (ص) إذا كان (س) ترجمة لـ (ص)، وكانت التّعبيرات المكوّنة لـ (س) أقرب إلى الفهم من تلك الموجودة في (ص). وعلى هذا فكل تفسير ترجمة، ولا عكس وحيث إنّ درجة الفهم للغة تختلف من شخص لآخر، فإن ما يعدّ تفسيرا لشخص قد لا يكون تفسيرا لشخص آخر.¹

¹ أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص223.

الفصل الأول:التّرادف في اللّغة العربيّة.

شروط التّرادف:

1-الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما:

على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة. ويكتفي اللغوي الحديث بالفهم العادي لمتوسّطي الناس حين النّظر إلى مثل هذه الكلمات. فإذا تبَيّن لنا بدليل قوي أن العربيّ كان حقّا يفهم من كلمة "جلس" شيئا لا يستفيده من كلمة "قعد"، قلنا حينئذ ليس بينهما ترادف.¹

2-الاتّحاد في البيئة اللّغويّة:

أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللّهجات. فالترادف بمعناه الدقيق هو أن يكون للرجل الواحد في البيئة الواحدة، الحرية في استعمال كلمتين أو أكثر في معنى واحد. يختار هذه حيناً، ويختار تلك حيناً آخر، وفي كلتا الحالين لا يكاد يشعر بفرق بينهما إلا بمقدار ما يسمح به مجال القول. ولم يفطن المغالون في الترادف إلى مثل هذا الشرط، بل اعتبروا كل اللهجات وحدة متماسكة، وعدّوا كل الجزيرة العربية بيئة واحدة. ولكنّا نعتبر اللغة النموذجية الأدبية بيئة واحدة، ونعتبر كل لهجة أو مجموعة منسجمة من اللهجات بيئة واحدة.²

3-الاتّحاد في العصر:

فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين، وتلك هي النظرة التي يعبرون عنها بكلمة Synchronic، لا تلك النظرة التاريخية التي تتبع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة، ثم تتخذ منها مترادفات، وهذه النظرة الأخيرة هي التي يسمونها Diachronic.

¹ إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، س2002، ص154.

² ينظر المرجع نفسه، ص154-155.

الفصل الأول: التّرادف في اللّغة العربيّة.

فإذا بحثنا عن التّرادف يجب ألاّ نلتمسه في شعر شاعر من الجاهليين، ثم نقيس كلماته بكلمات وردت في نقش قديم يرجع إلى العهود المسيحية مثلاً، هذا هو ما جعل ابن خالويه وأمثاله يرون للسيف ونحوه أسماء عدة. فالمتنبّي حين استعمل "الصّارم والبّطار والهندي واليماني"، لم يكن يعتمد إلى كلمة "الصّارم" وفي ذهنه اعتبار آخر لا يراه في كلمة أخرى كالبتار مثلاً.¹

4- ألاّ يكون أحد اللفظين نتيجة تطوّر صوتي للفظ الآخر:

فحين نقارن بين "الجثل والجفل"، بمعنى النمل، نلاحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلاً والأخرى تطوّر لها، فإذا كان الأصل هنا هو الكلمة الأولى قلنا إن "الجفل" صيغة حضرية نشأت في بيئة تراعي خفوت الصوت والتقليل من وضوحه، أما إذا كانت الثانية هي الأصل، رجحنا أن "الجثل" قد نشأت في بيئة بدوية تميل إلى الأصوات الأكثر وضوحاً في السمع.²

أسباب كثرة المترادف في العربيّة الفصحى:

يرى العديد من اللّغويين والعلماء القدامى والمحدثين أن لوجود التّرادف في اللّغة العربيّة عدّة أسباب مما جعلها لغة متميّزة بهذه الظّاهرة الفريدة من نوعها وما تضيفه على لغة الضّاد من ثراء ورونق، ولعلّ من هذه الأسباب نذكر:

¹ إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، س 2002، ص 155.

² المرجع نفسه.

الفصل الأول:الترادف في اللغة العربية.

1/ تعدد أسماء الشيء الواحد في اللهجات المختلفة:

فكلّ لهجة تطلق عليه اسماً، ثم أدى احتكاك اللهجات بعضها ببعض، ونشأة اللغة العربية المشتركة إلى تمسك هذه اللغة المشتركة، بعدد من تلك الألفاظ التي تدل على مسمى واحد في اللهجات المختلفة "وأصبحت الحالة التي انتهت إليها أشبه شيء ببحيرة، امتزج بمياهها الأصلية، مياه أخرى انحدرت إليها جداول كثيرة". وبالنظر إلى اللهجات العربية الحديثة، لوجدنا والتمسنا شيئاً يشبه هذا الذي نتصوره في القديم، فما يسمى: "فكة" مثلاً في مصر، يسمى في لبنان "فراير"، وفي سوريا والأردن: "فراطة"، وفي العراق: "خردة"، وفي ليبيا: "رقاق"، وفي السعودية: "صرافة" أو "تفاريق". و"البطيخ" مثلاً في مصر، هو الرقي في العراق، و"الدّلاح" في ليبيا، و"الحبب" في السعودية، وما إلى ذلك.¹

وقد فطن إلى هذا ابن جني، فقال: "وإذا كثرت على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة، فسمعت في لغة إنسان واحد، فإن أخرى ذلك أن يكون قد أفاد أكثرها أو طرفاً منها، من حيث كانت القبيلة الواحدة، لا تتواطأ في المعنى الواحد على ذلك كله". كما قال: "كلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد، كان ذلك أولى بأن تكون لغات لجماعات، اجتمعت لإنسان واحد من هنا وهناك".²

ويروي عن الإصفيهاني أنه قال: "وينبغي أن يحمل كلام منع (الترادف) على منعه في لغة واحدة، أما في لغتين، فلا ينكره عاقل".³

¹ ينظر رمضان عبد التّواب، فصول في فقه اللّغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط6)، ص 1999، ص 316.

² المرجع نفسه، ص 318.

³ المرجع نفسه.

الفصل الأول: الترادف في اللغة العربية.

كما يقول الأصوليون: إن من أسباب الترادف " أن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين، والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد، من غير أن تشعر إحدهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان، ويخفى الوضعان، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر ¹ ".
وتبين من خلال ما سبق أن تجمع هذه الآراء على أن من أسباب وقوع الترادف هو الاختلاف اللهجي الكامن بين القبائل العربية أو الاحتكاك بالقبائل المجاورة.

2/ أن يكون للشيء الواحد في الأصل اسم واحد ثم يوصف بصفات مختلفة، باختلاف خصائص ذلك الشيء، وإذا بتلك الصفات تستخدم في يوم ما، استخدم الشيء، وينسى ما فيها من الوصف، أو يتناساه المتحدث باللغة. وفي ضوء هذا السبب، يمكن النظر إلى السيف وأسمائه المختلفة في العربية، تلك الأسماء التي كانت في الأصل صفات له، كالصارم، والباتر، والقاضب، والصقيل، وغير ذلك ².

وقد فطن إلى مثل هذا، أبو علي الفارسي، في حوار مع ابن خالويه، أمام سيف الدولة. ويقول ابن الأثير: " وقد يوجد من الأسماء ما يطلق على المسمى بالوضع، اسما للذات لا لمعنى فيه، كالسيف بإزاء هذه الآلة المعروفة كيف كانت. ومنها ما يطلق عليه لصفة فيه، كالصارم، فإنه موضوع له كصفة الحدة ". ³

كما يقول نولدكه: " وطبيعي أن المعاجم العربية، قد تضخمت جدا، على الأخص بسبب أنها تذكر التسميات الشعرية، الشخصية الخالصة للأشياء، على أنها كلمات خاصة؛ فحين يسمى أحد الشعراء الأسد مثلاً، بالكاسر بالأسنان، ويسميه شاعر آخر بالساحق، وغير ذلك؛ فإن المعجم العربي يأخذ هذه التسميات، على أنها ترادف كلمة الأسد تماما " ⁴.

¹ رمضان عبد التّواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط6)، س1999، ص318.

² المرجع نفسه، ص318-319.

³ المرجع نفسه، ص319.

⁴ المرجع نفسه.

3/ التطور اللغوي في اللفظة الواحدة:

فقد تتطور بعض أصوات الكلمة الواحدة، على ألسنة الناس، فتنشأ صور أخرى للكلمة، وعندئذ يعدها اللغويون العرب، مترادفات لمسمى واحد. ومن ذلك قول ابن جني مثلاً: " ومن ذلك قولهم: هتلت السماء وهنتت: هما أصلان، ألا تراهما متساويان في التصرف، يقولون هنتت السماء تهتن تهتاناً، وهتلت تهتل تهتلاً، وهنّ سحائب هنن وهنل¹."

قمن هنا يتضح أن التطور اللغوي للفظه معينة يعد هو الآخر سببا من أسباب الترادف اللغوي.

4/ الاستعارة من اللغات الأجنبية التي كانت تجاور العربية في الجاهلية وصدر الإسلام. وبين الكلمات المترادفة التي رويت لنا، الكثير من الألفاظ المستعارة من الفارسية وغيرها، كالد مقس والاستبرق للحير، والزرجون والإسفنط والباذق والدراقة للخمر، والبهرج للباطل، والبخت للجد والحظ، والجل للورد، والدست للصحراء، واليم للبحر، وغير ذلك. فنجد مثلاً كلمة " دستفشار " التي هي من أسماء العسل، فإنها كما قال ابن منظور: " كلمة فارسية، معناها: ما عصرته الأيدي. ومنه قول الحجاج في كتابه إلى بعض عماله بفارس: ابعث إليّ بعسل خلّار، من النحل الأبقار، من الدستفشار، الذي لم تمسه النار ".²

فالاستعارة من اللغات الأجنبية من ضمن أهم وأبرز الأسباب المؤدية لكثرة المترادفات في اللغة العربية، كاستعارة بعض الكلمات من الفرس وغيرها.

¹ رمضان عبد التّواب، فصول في فقه اللّغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط6)، س1999، ص 319-320.

² ينظر المرجع نفسه، ص321.

الفصل الأول: التّرادف في اللّغة العربيّة.

والمسؤول عن دخول هذه الألفاظ إلى العربيّة، واستخدامها إلى جانب الألفاظ الأصليّة في اللّغة، هم الشعراء أمثال الأعشى وغيره؛ ربما استعاروا الكلمة من كلام العجم للقافية لتستطرف ولا يصرفونه ولا يشقون منه الأفعال، ولا يرمون بالأصلي، ويستعملون المستطرف " ¹.

وهذه هي بعض العوامل التي ساهمت في كثرة المترادفات في كلام العرب وفي مؤلفات اللّغويين والشعراء العرب مما زاد اللّغة العربيّة رونقا وجمالا.

فوائد التّرادف:

منها: أن تكثر الوسائل أي الطّرق إلى الإخبار عمّا في النّفس؛ فإنه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به؛ وقد كان بعض الأذكياء في الزمن السالف ألثغ، فلم يحفظ عنه أنه نطق بحرف الراء، ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك. ²

ومنها: التّوسع في سلوك طرق الفصاحة، وأساليب البلاغة في النّظم والنثر، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والتّرصيع وغير ذلك من أصناف البديع، ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ. ³

فالتّرادف خير دليل على ثراء اللّغة وهو أسلوب للبلاغة في الشعر والنثر على حد سواء، كما أنه وسيلة للتبليغ والتعبير عما يلج في النفس من مشاعر ومكنونات وما هو بحاجة إليه أيضا، فإن عسر على الإنسان لفظ أو نسي كلمة أراد استحضارها ولم يتذكر فعوضها بأخرى.

¹ رمضان عبد التّواب، فصول في فقه اللّغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط6)، س1999، ص321-322.

² السيوطي، المزهري في علوم اللّغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصريّة، بيروت، (ج1)، ص406.

³ المرجع نفسه.

الفصل الثَّاني: التَّرادف بين النَّفي والإثبات

الفصل الثاني:الترادف بين النفي والإثبات.

آراء ومواقف حول ظاهرة الترادف:

الترادف موضوع أسال حبر العديد من النحاة القدماء والمعاصرين وكذا الغربيين؛ فمنهم من أثبت تلك الظاهرة ومنهم من أعرض عنها ورأى أن كل ما ينطق له ميزاته الخاصة ومقامه الخاص الذي قيل فيه، ومن أبرز من أثبتوا ذلك: سيبويه وابن جني والفخر الرازي وأبي الحسن علي بن عيسى الرماني وغيرهم من كبار النحاة، ومن زعموا أن الترادف ليس له وجود كلي وتام ووضعوا فروقا لغوية أمثال: أبي هلال العسكري وابن فارس وأبو علي الفارسي وتعلب وغيرهم ممن قدسوا الكلمات العربيّة وجعلوا كل كلمة منها تحمل أوصافا ومزايا خاصة بما تزيد من قوة التعبير وفصاحة اللسان.

- الإثبات:

أشار سيبويه في الكتاب إلى ظاهرة الترادف، كما أشار إليها ابن جني تحت اسم " تعادي الأمثلة وتلاقي المعاني "، ومثل لها بالخلقة والسجية والطبيعة والغريزة والسليقة ". وعرف الفخر الرازي الترادف بقوله: " هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد "، قال: " واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم، فإنهما دلا على شيء واحد باعتبارين، أحدهما على الذات والآخر على الصفة " ¹.

وقريب منه ما نقله ابن فارس عن مثبت الترادف وهو قولهم: " لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته، وذلك لأننا نقول في: لا ريب فيه: لا شك فيه. فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة خطأ " ².

¹ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص215.

² المرجع نفسه، ص216.

الفصل الثاني:الترادف بين النفي والإثبات.

ومن خلال هذه الأخير نجد الصواب في رأي هذه الجماعة، فيما أنه يمكننا استخدام كلمة أو عبارة مكان الأخرى؛ فهذا لا يعني إطلاقاً أنه لا وجود للترادف، ولا يعني أيضاً أن لكل كلمة معنى يميزها عن غيرها ويجعل لها سياق خاص بها تذكر فيه.

ويروي أصحاب الترادف قصصاً وأحاديث للبرهنة على رأيهم. فمن ذلك ما رواه من أن النبي صلى الله عليه وسلم قد وقعت من يده السكين، فقال لأبي هريرة: ناولني السكين، فالتفت أبو هريرة يمنة ويسرة، ثم قال بعد أن كرر له الرسول القول ثانية وثالثة: ألمدية تريد؟ فقال له الرسول: نعم. ويروون أن ابن خالويه كان يفخر بأنه يحفظ للسيف خمسين اسماً. كما أنه ألف كتاباً في أسماء الأسد وآخر في أسماء الحية، وقد جمع في الأول خمسمائة اسم، وفي الثاني مائتي اسم.¹

وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بلهجات متعددة، وكل قبيلة تستعمل مفردات خاصة بها تختلف عن الأخرى، فالسكين كانت تستعمل في المدينة وما حولها أما المدية فكانت الكلمة شائعة عند أهل اليمن ومنهم القبيلة التي ينتمي إليها أبو هريرة ألا وهي " قبيلة دوس ".

الترادف عند الرّماني:

يعدّ الرّماني ممن أثبتوا ظاهرة التّرادف في مؤلفاتهم، فلقد ورد حبر الرّماني وكتب عن التّرادف، فجمع وخصّص جزءاً للألفاظ المترادفة.

هذا هو أبو الحسن الرّماني في كتابه المسمّى: " الألفاظ المترادفة " قد عقد نحو 142 فصلاً، وخصّص كل فصل لإحدى الدلالات، ثم سرد في كل فصل الألفاظ التي تعبر عن دلالته. فتراوحت تلك الألفاظ بين ثلاث كلمات مترادفة في فصل، ونحو إحدى وعشرين كلمة مترادفة في فصل آخر، ومع اعتدال أبي الحسن في حصر تلك المترادفات، لا يكاد الدارس يستعرض ألفاظ الكتاب حتّى يتبين أن كثيراً منها لا يمت إلى الترادف بصلة، وحتى يتّضح له أن معظم كلمات الكتاب من ذوات

¹ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 216-217.

الفصل الثاني:التّرادف بين النّفي والإثبات.

المعاني المجردة كالأفعال والأحداث والصفات، ويندر أن تشتمل على الدّلالات المحسوسة أو أسماء الأشياء. ولعلّ من خير ما جمعه من مترادفات قوله:¹

- طرفي، مقلتي، عيني، ناظري (بمعنى واحد)
 - المجلس، والمحفل، والندى، والمجتمع، والموسم (بمعنى واحد)
 - السرور: الحبور، الجذل، الغبطة، الفرح (بمعنى واحد)
- وهناك أمثلة أخرى قد تم ذكرها في الكتاب لأبي الحسن الرماني منها:²
- وصلته، رفدته، حبوته، أعطيته.
 - أقلقني، كربني، ضعضعني.
 - أهانني، أشجاني.
 - البؤس، المسكنة، العسر، الخصاصة، الفاقة.
 - حصني، ملجئي، ملاذي، كهفي.
 - سالت، ذرفت، هطلت.
 - الكذب، المين، الزور، الإفك، الانتحال.
 - مريض، عليل، عميد.
 - غريزتي، طبعتي، عادتي، شيمتي، ديدني، سليقتي.
 - بعد، شط، نزع، تراخي، عزب.
 - الشجاع، البطل، الغشمشم.
 - الخراج، الإتاوة، الفيء، الجزية، الضريبة.
 - تاب، أقلع، كف، أمسك، صدف، أعرض.

¹ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، (ط3)، 1976، ص219.

الفصل الثاني: التّرادف بين النّفي والإثبات.

- أظهر، أعلن، جهر، أشاع، أذاع، بث.¹

وقد اختلف اللّغويون العرب، في وقوع هذا التّرادف التّام، في لغتنا العربية اختلافا كبيرا، فمنذ أن بدأ الرعيل الأول، من هؤلاء اللّغويين الثاني والثالث المهجريين، في جمع اللغة العربية، من أفواه فصحاء العرب من جانب، وتفرغ ألفاظ القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر، والخطب، والرسائل، حتى نهاية العصر الأموي، والبحث عن معانيها وتفسيرها من جانب آخر، أخذ العلماء في تصنيف هذه المادة اللّغوية، في أنماط شتّى، وعنّ لبعض هؤلاء العلماء، أن يجمعوا الكلمات، التي تدل على معنى واحد في العربية، في تأليف مستقل، سموه أحيانا " بالمترادف "، وأحيانا أخرى باسم: " ما اختلفت ألفاظه واتّفقت معانيه " ².

كما روى ابن فارس، عن شيخه أحمد بن محمد بن بندار، أنه قال: " سمعت أبا عبد الله بن خالويه يقول: جمعت للأسد خمسمائة وللحية مائتين " ³.

- النّفي:

وقد أدّت مبالغة هؤلاء العلماء وغيرهم، في الاعتداد بهذه الظاهرة، إلى ظهور طائفة أخرى من العلماء، تعارض هذا الاتجاه، وترفض ظاهرة الترادف في اللّغة العربية، رفضا تاما، ومن هؤلاء: أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (المتوفي سنة 231 هـ) وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (المتوفي سنة 291 هـ) وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (المتوفي سنة 330 هـ) وأبو عليّ الفارسي (المتوفي سنة 377 هـ) وغيرهم ⁴.

¹ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، (ط3)، 1976، ص221.

² رمضان عبد التّواب، فصول في فقه اللّغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط6)، س1999، ص310.

³ المرجع نفسه.

⁴ المرجع نفسه، ص311.

الفصل الثاني:الترادف بين النفي والإثبات.

قال أبو عليّ الفارسي: "كنت بمجلس سيف الدولة بجلب، وبالحضرة جماعة من أهل اللغة، وفيهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسماً. فتبسم أبو علي، وقال: ما أحفظ إلا اسماً واحداً هو السيف، قال ابن خالويه: فأين المهند والصّارم وكذا وكذا؟ فقال أبو علي: هذه صفات، وكأنّ الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة.¹

كما يقول ابن فارس: "ويسمى الشّيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السيف والمهند والحسام. والذي نقوله في هذا: أن الاسم واحد هو السيف، وما بعده من الألقاب صفات. ومذهبنا أن كل صفة منها، فمعناها غير معنى الأخرى، وقد خالف في ذلك قوم، فزعموا أنها – وإن اختلفت ألفاظها – فإنها ترجع إلى معنى واحد، وذلك قولنا: سيف وعُضْب وحسام. وقال آخرون: ليس منها اسم ولا صفة، إلا ومعناه غير معنى الآخر. قالوا: وكذلك الأفعال، نحو: مضى وذهب وانطلق، وقعد وجلس، ورقد ونام وهجع. قالوا: ففي قعد معنى ليس في جلس، وكذلك القول فيما سواه، وبهذا نقول. وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب.²

كما يقول ابن السراج: "وقد حكى عن أحمد بن يحيى أنه كان يقول: لا يجوز أن يختلف اللفظ والمعنى واحد، وهو في هذا القول، أبعد ممن قال: إنه لا يجوز أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى".³

فما يفهم من مجمل هذه الآراء لأبو عليّ الفارسي وابن السراج وابن فارس إنكار الترادف وأن مسميات الأشياء هي في الواقع صفات للاسم فقط وتختلف عن غيرها، كما أنه لا يجوز اختلاف اللفظ والمعنى واحد.

¹ رمضان عبد التّوّاب، فصول في فقه اللّغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط6)، س1999، ص311.

² المرجع نفسه.

³ المرجع نفسه، ص312.

الفصل الثاني:الترادف بين النفي والإثبات.

ويقول كذلك ابن يعيش: " ويحكى عن أحمد بن يحيى إنكار ذلك، ومنع جوازه، ويزعم أن في كل لفظ زيادة معنى، ليس في الآخر؛ ففي: (ذهب) معنى، ليس في (مضى)، وكذلك باقي الباب، وهو قول ليس بالسديد ¹."

ويكون لابن درستويه بذلك رأي في شرح الفصيح لثعلب بقوله: لا يكون فَعَلٌ وَأَفْعَلٌ بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة، فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، كما يظن كثير من اللغويين والنحويين، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق، فظنوا أنهما بمعنى واحد ... وليس يجيء شيء من هذا الباب، إلا على لغتين متباينتين كما بينا، أو يكون على معنيين مختلفين، أو تشبيه شيء بشيء ²."

فمن رأي ابن درستويه نجده ينكر الترادف وأنه قد يجيء في لغتين مختلفتين، كما صرح أنه من المستحيل أن يختلف اللفظان والمعنى واحد.

ويقول ابن الأعرابي: " كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا، فلم نلزم العرب جهله ³."

وقال المرزوقي: " سئل بعض أهل اللغة، عن الفرق بين اَرْفَضُوا وانْفَضُوا -وكان يدعي أنه إذا اختلف اللفظان، فلا بد من اختلاف المعنيين- فقال: انْفَضُوا معناه: تباينوا، وهو من فضضت أي كسرت. وارْفَضُوا معناه: رفض بعضهم بعضا ⁴."

¹ رمضان عبد التّواب، فصول في فقه اللّغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط6)، س1999، ص312.

² ينظر المرجع نفسه.

³ المرجع نفسه، ص313.

⁴ المرجع نفسه.

الفصل الثاني: التّرادف بين النّفي والإثبات.

وقال التاج السبكي في شرح المنهاج: " ذهب بعض الناس إلى إنكار التّرادف، في اللغة العربية، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات، فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر؛ فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان، أو باعتبار أنه يؤنس، والثاني باعتبار بأنه بادي البشرية. وكذا الخندريس والعُقار، فإن الأول باعتبار العتق، والثاني باعتبار عقر الدنّ لشدتها. وتكلّف لأكثر المترادفات، بمثل هذا المقال العجيب ".¹

وكما روى عن المازني أنه قال: "سمعت أبا سؤار الغنوي يقرأ: وإذا قتلتم نسمة فاذا رأتكم فيها، فقلت له: إنما هي (نفس)، فقال: النسمة والنفس واحد".²

ويظهر أن السرّ في إنكار التّرادف، أن أصحاب هذا الرأي كانوا من الاشتقاقيين الذين أسرفوا في إرجاع كل كلمة من كلمات اللغة إلى أصل اشتقت منه، حتى الأسماء الجامدة والأسماء الأجنبية عن اللغة العربية، أبوا إلا أن يجعلوها لها أصلاً اشتقت منه. فتراهم يقولون إنما سمي الإنسان إنساناً لأنه ينسى، وسمي الشيطان لسبب تلمسوه واختراعوه. ولعل ابن دريد في كتابه الاشتقاق، هو المسؤول الأول عن هذه المدرسة، فقد حاول إرجاع جميع أسماء القبائل والأمكنة المشهورة إلى أصل اشتقت منه أو سميت من أجله. فكان يقول إن قضاة إما من قولهم انقضع الرجل عن أهله إذا بعد عنهم، أو من قولهم تقضع بطنه إذا أوجعه.³

ثم جاء ابن فارس فبلغ بهذا الاشتقاق الذروة، وألف معجمه الذي سماه مقاييس اللغة، واضعاً نصب عينيه أن يجمع أكثر ما يمكن جمعه من كلمات يمكن أن تشتق لها أصول. فإذا قلت لهم إن "القمح والبرّ" كلمتان مترادفتان، فرموا قائلوا لك: إن "القمح" من قمحه أي استقّه، ولكن البرّ من أصل آخر معناه الصلة والخير.⁴

¹ رمضان عبد التّواب، فصول في فقه اللّغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط6)، س1999، ص313.

² المرجع نفسه، ص316.

³ ينظر إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، س2002، ص156-157.

⁴ المرجع نفسه، ص157.

الفصل الثاني:التّرادف بين النّفي والإثبات.

هذا إلى أن بعض هؤلاء الذين أنكروا التّرادف كانوا من الأدباء النّقاد الذين يستشفون في الكلمات أمورا سحرية، ويتخيلون في معانيها أشياء لا يراها غيرهم، فهم قوم شديدي الاعتزاز بألفاظ اللغة، يتبنون الكلمات ويرعونها رعاية كبيرة، ينقبون عما وراء المدلولات، سابحين في عالم من الخيال يصور لهم من دقائق المعاني وظلالها، مالا يدركه إلا هم، ولا يقف عليه إلا أمثالهم. وفي كل هذا من المبالغة والمغالاة ما يأبه اللغوي الحديث في بحث التّرادف.¹

التّرادف عند أبي هلال العسكري:

ذكر أبو هلال العسكري التّرادف في العديد من مؤلفاته وكان ممن أكثروا الاعتزاز باللغة العربية وممن جعلوا ألفاظها تحمل تحت طياتها بيانا وسحرا، فراح يفصل ويفرق بين ما جمعه من ألفاظ وكلمات ويلتمس فروقا بين معانيها ودلالاتها المتشابهة، فعنده كل اختلاف في اللفظ هو اختلاف في المعنى، وكان ممن منعوا جواز التّرادف وأنكروه، وهذا ما نجده في كتابه "الفروق اللّغويّة".

ألّف أبو هلال العسكري كتابا سماه: "الفروق اللّغوية"، نادى فيه بأن "كل اسمين يجريان على معنى من المعاني، وعين من الأعيان، في لغة واحدة، فإن كل واحد منهما، يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه".²

فكان أبو هلال من دعاة إبطال التّرادف وإثبات الفروق اللّغوية بين الألفاظ التي يدعى ترادفها، وقد بدأ كتابه بعنوان: باب في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجبا لاختلاف المعاني في كل لغة"، قال فيه: "الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة. وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة. وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد".³

¹ إبراهيم أنيس، في اللّهجّات العربيّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، س2002، ص157.

² رمضان عبد التّوّاب، فصول في فقه اللّغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط6)، س1999، ص313-314.

³ ينظر أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص218.

الفصل الثاني:التّرادف بين النّفي والإثبات.

ونقتبس منه بعض الأمثلة فيما يلي:¹

1- الفرق بين القديم والعتيق أن العتيق هو الذي يدرك حديث جنسه، فيكون بالنسبة إليه عتيقا، أو يكون شيئا يطول مكثه، ويبقى أكثر مما يبقى أمثاله مع تأثير الزمان فيه فيسمى عتيقا ... ولهذا لا يقال إن السماء عتيقة وإن طال مكثها لأن الزمان لا يؤثر فيها، ولا يوجد من جنسها ما تكون بالنسبة إليه عتيقا.

2- الفرق بين السّخاء والجود أن السّخاء هو أن يلين الإنسان عند السؤال، ولهذا لا يقال لله تعالى سخي، أما الجود فكثرة العطاء من غير سؤال.

3- الفرق بين الغنى والجدة واليسار أن الجدة كثرة المال فقط يقال رجل واجد أي كثير المال، والغنى يكون بالمال وغيره من القوة والمعونة وكل ما ينافي الحاجة. وأما اليسار فهو المقدار الذي تيسر معه المطلوب من المعاش فليس ينبئ عن الكثرة. ألا ترى أنك تقول فلان تاجر موسر ولا تقول ملك موسر، لأن أكثر ما يملكه التاجر قليل في جنب ما يملكه الملك.

ولم يكن العسكري من أنصار منع الترادف فحسب، بل كان ممن يقولون بمنع الاشتراك اللفظي في العربية كذلك، فكلما لا يجوز أن يدل اللفظ على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان، يدلان على معنى واحد؛ لأن في ذلك تكثيرا للغة، بما لا فائدة فيه".²

وقد أحسن العسكري بأنه هو وطائفة قليلة من اللغويين، يخالفون إجماع القوم، على القول بالتّرادف في العربية؛ ولذلك يقول: "ولعلّ قائلًا يقول: إن امتناعك من أن يكون للفظين المختلفين معنى واحد، ردّ على جميع أهل اللغة؛ لأنهم إذا أرادوا أن يفسروا اللبّ، قالوا: هو العقل، أو الجرح، قالوا: هو الكسب، أو السّكّب، قالوا: هو الصّبّ. وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء، وكذلك:

¹ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، (ط3)، 1976، ص222.

² رمضان عبد التّواب، فصول في فقه اللّغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط6)، س1999، ص314.

الفصل الثاني:الترادف بين النفي والإثبات.

الجرح والكسب، والسكب والصّب، وما أشبه ذلك. قلنا: ونحن أيضا نقول كذلك، إلا أنّنا نذهب إلى أن قولنا: اللب وإن كان هو العقل، فإنّه يفيد خلاف ما يفيد قولنا: العقل". وسيتبين مذهبه بجلاء من خلال ضرب بعض الأمثلة من مؤلفه؛ يقول العسكري في الفرق بين المدح والتقريظ، إن "المدح يكون للحي والميت، والتقريظ لا يكون إلا للحي". وخلافه التّأبين لا يكون إلا للميت. وأصل التقريظ من القرظ، وهو شيء يدبغ به الأديم، وإذا دبغ به حسن وصلح وزادت قيمته، فشبه مدحك للإنسان الحي بذلك، كأنك تزيد من قيمته بمدحك إياه، ولا يصح هذا المعنى في الميت؛ ولهذا يقال: مدح الله، ولا يقال: قرّظه".¹

كما يقول في الفرق بين المدح والثناء، إن "الثناء مدح مكرر، من قولك: ثنيت الخيط، إذا جعلته طاقين، وثنيته - بالتشديد - إذا أضفت عليه خيطا آخر. ومنه قوله تعالى: سبعا من المثان، يعني سورة الحمد؛ لأنها تكرر في كل ركعة".²

فقد أكد العسكري بأن في الترادف فيه تكثير للغة ولا فائدة منه، فلا وجوب للإشارة على الشيء عدة مرات، فهذا من شأنه تقليل اللغة العربية ولواضعها.

ومع أن أبا هلال العسكري، يبالغ في هذا الكتاب في منع الترادف، ويحاول جاهدا في البحث عن الفروق بين الألفاظ المترادفة، فإنه في كتابين آخرين له، ينسى هذا المبدأ، ويذكر الألفاظ المترادفة، بلا اعتراض عليها، أو محاولة للتفريق بينها. وأول هذين الكتابين هو: "التلخيص في معرفة أسماء الأشياء"، وثاني هذين الكتابين هو: "المعجم في بقية الأشياء"، ذكر فيه من الأسماء الدالة على

¹ ينظر رمضان عبد التّواب، فصول في فقه اللّغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط6)، س1999، ص314.

² المرجع نفسه، ص315.

الفصل الثاني:الترادف بين النفي والإثبات.

(بقية الماء في الحوض): الجحفة والخبطة والدعث والرشف والسملة والهلال. كما ذكر من الألفاظ

الدالة على (بقية اللبن في الضرع): التفشيل والزمث والعفافة والعلالة والغبر، وغير ذلك.¹

ورغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى، من فروق أحيانا، فإننا لا يصح أن ننكر الترادف، مع من أنكروه جملة، فإن إحساس الناطقين باللغة، كان يعامل هذه الألفاظ معاملة المترادف؛ فنراهم يفسرون اللفظة منها بالأخرى، كما روى عن أبي زيد الأنصاري أنه قال: " قلت لأعرابي: ما المحبى؟ قال: المتكأكىء. قال: قلت: ما المتكأكىء؟ فقال: المتأزف. قال: قلت: ما المتأزف؟ قال: أنت أحمق؟ "²

فمما سبق لا يمكن إنكار الترادف، فنجد بعض من أنكر يصرح ببعض المترادفات أحيانا.

- المنكرون المعاصرون " الغريون "

أجمع اللغويون المعاصرون على إنكار الترادف الكامل أو التماثل كما هو موضح من أقوالهم الآتية:

1. يقول Bloomfield: إننا ندعي أن كل كلمة من كلمات الترادف تؤدي معنى ثابتا مختلفا

عن الأخرى. ومادامت الكلمات مختلفة صوتيا فلا بد أن تكون معانيها مختلفة كذلك. وعلى

هذا فنحن - في اختصار- نرى أنه لا يوجد ترادف حقيقي. ويقول Harris موضحا رأي

بلومفيلد: " إنه في إطار اللغة الواحدة لا يوجد ترادف. فالاختلاف الصوتي لا بد أن يصحبه

اختلاف في المعنى. فكل كلمة من الكلمات الآتية تختلف عن الأخرى في بعض ملامح المعنى

الأساسية أو الإضافية: speedy – rapid – swift -fast-quick.³

¹ رمضان عبد التّواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط6)، س1999، ص315.

² المرجع نفسه، ص315-316.

³ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص224.

الفصل الثاني:الترادف بين النفي والإثبات.

2. ويقول F.H. George: " إذا كانت كلمتان مترادفتين من جميع النواحي ما كان هناك سبب في وجود الكلمتين معا ".¹
3. ويقول مؤلفا Foundations of Linguistique: " يقول اللغويون المحدثون إنه لا يوجد مترادف كامل في اللغة. فإذا اختلف لفظان صوتيا فلا بد أن يختلفا دلاليا. فاللفظان buy و purchas متقاربان دلاليا ولكنهما ليسا متطابقين. ولذا لا يمكن تبادلهما بصورة كاملة.²
4. ويقول Lehrer: " إذا اشترطنا التماثل التام بين المفردتين فلن يكون هناك مترادفات، ولكن قد يكون هناك عدد من المفردات المتشابهة إلى حد كبير في المعنى، ويمكن تبادلهما بصورة جزئية.³
5. ويقول Goodman: " لا يوجد لفظان يمكن أن يحلّ أحدهما محل الآخر دون تغيير الدلالة الحقيقة. وعلى هذا فلو ادعينا ترادف كلمتين فإن عدم إمكانية تبادلهما interreplaceability في بعض السياقات يمكن أن يقدم الدليل على أن الكلمتين لا تحملان نفس المعنى ".⁴
6. وينقل عنه Lappin قوله: " إذا اشترطنا في الترادف أن أي تعبيرين مترادفين يكونان قابلين للترادف في كل السياقات ... فمن السهل إثبات أنه لا يوجد تعبيران في أي لغة يمكن أن يكونا مترادفين ".⁵

¹ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص225.

² المرجع نفسه.

³ المرجع نفسه.

⁴ المرجع نفسه.

⁵ المرجع نفسه.

الفصل الثاني:الترادف بين النفي والإثبات.

7. ويقول Stork: " كل الكلمات تملك تأثيرا عاطفيا، كما تملك تأثيرا إشاريا. ولهذا فمن

المستحيل أن تجد مترادفات كاملة ".¹

وفي الأخير لا يمكننا أن ننكر الترادف إجمالا، فعند قولنا إن كل كلمة تحمل معناها الخاص الجوهرى ولها سياقها المحدد الذي تقال فيه، فهذا لا يعني أنه لا وجود للترادف وذلك لاختلاف اللهجات وكذا التطور اللغوي الحاصل للمفردات.

¹ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص225.

الفصل الثالث: شواهد وأمثلة عن التّرادف

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

الترادف في القرآن الكريم:

ففي القرآن الذي نزل بهذه اللغة، والذي نطق به الرسول للمرة الأولى، نرى الترادف في بعض ألفاظه، ولا معنى لمغالاة بعض المفسرين حين يلتمسون في كل لفظ من ألفاظه شيئاً لا يرونه في نظرائه من الألفاظ الأخرى. ولا بأس هنا أن نسوق بعض الآيات الكريمة التي تبرهن على وقوع الترادف في كلمات القرآن:

- (1) تالله لقد آثرك الله علينا وأنيّ فضّلتكم على العالمين.
- (2) حتّى إذا حضر أحدكم الموت حتّى إذا جاء أحدكم الموت.
- (3) بعث فيهم رسولا فأرسلنا فيهم رسولا.
- (4) البلد القرية.
- (5) ومأواهم النار وبئس مثنوى الظالمين فإنّ الجحيم هي المأوى.
- (6) فلا تأس على القوم الكافرين ولا تحزن عليهم.
- (7) وأقسموا بالله جهد إيمانهم ثمّ جاءوا يحلفون بالله.
- (8) فتوبوا إلى بارئكم قل الله خالق كل شيء.¹

فالتّرادف قد ورد في القرآن في العديد من المواطن من الآيات ليبين إعجاز اللّغة العربيّة على لسان نبيّه المصطفى وموضّحا بذلك الفصاحة والبلاغة في شتى أنواعها.

¹ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربيّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، س2002، ص156.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

أمثلة عن الترادف والمترادف:

ممن أَلّف في المترادف العلامة محي الدين الفيروزأبادي صاحب القاموس أَلّف فيه كتاباً سَمّاه (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى أُلوف)، وأفرد خلق من الأئمة كتب في أسماء أشياء مخصوصة، فأَلّف ابن خالويه كتاباً في أسماء الأسد وكتاباً في أسماء الحية.¹

العسل له ثمانون اسماً أورده صاحب القاموس في كتابه الذي سَمّاه ترقيق الأسل لتصفيق العسل. وهي هذه: العسل والضرب والضربة والضرب والشوب والدّوب والحميت والتّحموت والجلس والورس والأري والإدواب واللّومة واللّثم والتّسيل والتّسيلة والطّرم والطّرام والطّريم والدّستفشار والمستفشار والشّهد والمحران.²

وفي أمالي الرّجّاجي من أسماء العسل: السّعايب³

ومن أسماء السّيف: كما ذكر ابن خالويه في شرح الدريدية: الصّارم والرّداء والخليل والصّفيحة والمفقر والمأثور وذو الكريهة والحسام والهدام والهدوم والمهند والصّقل والأبيض والغمر والمقينة والمتين وهو الذي لا يقطع والهندكيّ أيضاً في شعر كثير.⁴

فمّمّا سبق نجد أن العلماء واللّغويين أسهبوا في جمع الألفاظ والعبارات المترادفة للشيء أو المعنى الواحد ومع كل هذا نجد من يفصل ويجعل لكل لفظ معناه الخاص به. فإنّ اللّغة العربيّة ثريّة بالألفاظ الجمّة المعبّرة عن كل الأحوال والصفات وخير دليل على ذلك " التّرادف".

¹ السّيوطي، المزهري في علوم اللّغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، (د.س)، (د.ط)، ص407-411.

² المرجع نفسه.

³ المرجع نفسه.

⁴ المرجع نفسه.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

أسماء الدهر:

السَّمَرُ السَّمِيرُ السُّبَاتُ الحَرَسُ الحُثْبُ السَّبْتُ الزَّمَنُ المِسْنَدُ العَتَكُ العَصْرُ الأشْجَعُ الأَبَدُ المُنُونُ القَرْنُ
الهِدْمَلَةُ السَّنْبَةُ السَّنْبُ.¹

أسماء السنة:

الحِقْبَةُ الحُثْبُ الحَرِيفُ الجَهْرُ العَجُورُ العامُ الحِجَّةُ الحَوْلُ.²

ذكر بعض أنواع السنين:

الشَّصَاءُ والجلبة السنة الشديدة، وكذلك تسمى بالحسوس، الحاسوس، الأحس والحاطوم، أما أزام
فتعني السنة المجذبة وجداع والقحمة فهي السنة الشديدة، أما السلثم فهي السنة الصعبة، والجالفة
والجليفة فيراد بها السنة التي تذهب بالأموال.³

أسماء السماء:

السَّقْفُ والسَّقْفُ المَرْفُوعُ الصَفِيحُ كَخَلْ العَلْيَاءُ الجَرْبَاءُ الزَّرْقَاءُ الخَضْرَاءُ العَجُورُ.⁴

أسماء النور:

الشُّعَاءُ الشُّعُ العَبُّ الشَّرْقُ الضَّوُّ الضُّوَاءُ الضِّيَاءُ الوَضَحُ النَبْلَجَةُ السَّدْفُ السُّدْفَةُ الدَّيْسَقُ البَهْرُ البُهُورُ
القَمْرَاءُ الحَيْطُ الأَبْيَضُ.⁵

¹ ينظر البايدي، اللطائف في اللغة، تح: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (د.ط)، ص1900، ص31.

² المرجع نفسه، ص33.

³ ينظر المرجع نفسه.

⁴ ينظر المرجع نفسه، ص34.

⁵ ينظر المرجع نفسه، ص35.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

أسماء الظلام:

الظلماء الظلمة السدفة الشدف الغيهب الغبس الغبسة الغيهبان الطرفسان الغيطة الديجور الديسم
الكافر العلجوم الغدراء الغيهم السمر الدبس الغسف الطرمساء الطلمساء الدلسة الجساء الدجن الدجنة
العسكر الخدرة الخندس الغلس الدجة الطنس.¹

أسماء الشمس:

الجونة الجوناء العين الصقعاء البيضاء السراج الشرق الشارق الشارقة الضحى الغورة العجوز البتراء البسرة
الغزالة.²

أسماء القمر:

السّاهور السّنمار الوباص الوضع الزبرقان الأزهر الباحور الطوس الجبهة الزمهير الغاسق الجلم الجيلم
ابن جلا البدر البادر.³

أسماء السحاب:

الخطيرة اليعبوب الضجوع الناهور المزن الغمام السماء الغيم الغين الطخف الطخاف العشي العشية
الكثيف القنيب القعر الرباب الضباب الزبرج الطرمساء السحق الكدرة الهزم الطريم الهامر المنهمر الهطل
العارض العرض الخسف السحابة المعصرات السارية الوقع النافجة الصيّب.⁴

¹ ينظر البايدي، اللّطائف في اللّغة، تح: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (د ط)، ص1900، ص36.

² ينظر المرجع نفسه، ص37.

³ ينظر المرجع نفسه، ص38.

⁴ ينظر المرجع نفسه.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

أسماء المطر:

الحيا الحياء الغيث القطر الرّزق الدثاث الودق الربيع البغشة المرمرة الطبق النضيضة الهطل الهطلان الوابل
الطلّ المنيب الجود الرجع الهطف العين المدام الديمة السماء الشفيف البسارة الفتحة الباكور البكور المبكر
الصلة الصل الطشيش الثرد الضرب الرش السبل السبلة.¹

أسماء الماء:

الأباب القسم البلال الريق التأمور الحصير الكوكب الردعة الرداع العتيق.²
ومما تم ذكره من أسماء الماء الكثير ما يلي: السّعب الطغم العمام الزغرب الغدارم الغدامر الغدق الغمر
الغمير الدهاق الوشل الطيسل العلجوم الأذيب القمر المجان المراهر المهرار المهرور.³

أسماء الذهب:

العسجد الزيتون الزبرج الكبريت الأخضر الصفراء الصّفر الزّحرف والهبريّ الذهب الخالص.⁴
والزرياب يقال للذهب أو مأوه، أما الأصفران: فهما الذهب والزعفران.⁵

أسماء الفضة:

اللّجين اللّجة القدر اللّجول الصولج والورق والأبيض (وفيه الحديث: أعطيت الكنزين الأحمر والأبيض)
هما: الذهب والفضة، ويقال للفضة الخالصة: الصريف.⁶

¹ ينظر البابيدي، اللّطائف في اللّغة، تح: أحمد عبد التّواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (د.ط)، س1900، ص40.

² المرجع نفسه، ص47.

³ ينظر المرجع نفسه.

⁴ المرجع نفسه، ص210.

⁵ ينظر المرجع نفسه.

⁶ ينظر المرجع نفسه.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

الأسماء المشتركة بين الذهب والفضة:

الحجران النقدان الثمر الكنز الصامت الغرب السامة، والتبرُّ على قول.¹

أسماء السيف:

الصفيحة القضيب الخشيب المفقر الصمصام المأثور القضم المهند المعضد الهدام الصارم الصروم الخضم
البتّر الباتر البتار المصقل المنصّلت والأصليت الحرقّة والحراقة الصموت الأختم الضيّع ذو الكريهة الدملق
القرن الأقلّف الصراط السراط الجنثي.²

أسماء العقل:

اللُّب الذّهن القوى الصبور الزور الحجر الزّبر الحجا الفكر القلب الحلم المسكة المسيك الروع الإرب
الجلول مرة الزنق النّهيّة والنّهي: وهو جمع نُهيّة أيضا.³

أسماء الجماعة:

الأثنية الأزملة الأُمّة الجبل الجبيل الجبلّة الجبلّ الجيلة الجوفة الجهشة الجمع الجميع الحرق الحزقة الحزيق
الحرش الحشد الرّهط الزمرة الزملة الشّعب الصرم الصبة العصبة العبر الفوج.⁴

أسماء التّكبر:

التّعطّرسُ التّعطّرقُ التّصلّفُ الزّهوُ الجَمَحُ العَطْرَفَةُ الفَجَسُ التّغَتْرَفُ التّطاوُلُ التّبحْثُ المخبلة العبيّة العطرسةُ
الصّبْعُ المصبعةُ.⁵

¹ البايدي، اللطائف في اللغة، تح: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (د.ط)، س1900، ص211.

² ينظر المرجع نفسه، ص217.

³ ينظر المرجع نفسه، ص127.

⁴ ينظر المرجع نفسه، ص197.

⁵ ينظر المرجع نفسه، ص120.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

قال الثعالبي في فقه اللغة في ترتيب أوصاف الكبر:

رجل مُعْجَب، ثم تائه، ثم مزهو ومنحُو ثم باذخ ثم أصيد: إذا كان لا يلتفت بمنة ويسرة من كبره، ثم متغطف: إذا تشبه بالغطارفة كبراً ثم متغطرس إذا زاد على ذلك.¹

أسماء اللئيم:

الغنطيس العفط الخويع الشكع الكتع الخمشير اللكع الصمعري الجبس الجببس الخمشتر الخنسر الأريب
الضرسامة الضهزم الهجرس الدعورر الطمل الألكد الوغب العضارد القمهد الهجين القفصل العُكل
الهرايلة والقزام اللئام.²

قال الثعالبي في فقه اللغة، في اللؤم والخسة:

إذا كان الرجل ساقط (النفس والهمة) فهو: وغد، فإذا كان ضدّاً للكريم فهو ديني، وإذا كان رذلاً ندلاً
لا مروءة له فهو: لئيم، أما إذا كان مع لؤمه وخسته ضعيفاً فيقال له: نكس وغسّ وجبسّ وجبرّ، فإذا
زاد لؤمه وتناهت خسته فهو: عُكل، ويقال هو أبلٌ للذي لا يدرك لؤمه.³

أسماء السارق:

الطمل الطمليل الهطل اللصّت اللصّت اللطاة الهطلس اللطاة الدانق السص الخمع العوس اللغوس الفتان
الربيل القطرب القرضاب القرضوب السنمر سبد أسباد قطاع الطرق القطع حاذب أحمص ققاف عفر
الزقل القرافصة اللصوز.⁴

¹ البايدي، اللطائف في اللغة، تح: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (د.ط)، س1900، ص121.

² ينظر المرجع نفسه، ص118.

³ ينظر المرجع نفسه، ص118-119.

⁴ ينظر المرجع نفسه، ص124.

قال الثعالبي في فقه اللغة في تفصيل أحوال السارق:

إذا كان يسرق المتاع من الأحراز فهو: سارق، أما إذا كان يقطع القوافل فهو: لصّ، وإذا كان يسرق الإبل فهو: خارب، وإذا كان يشق الدراهم عن الجيوب فهو: طّارر، فإذا كان داهية في اللصوصية فهو: سبّد أسباد، ويقال شصّ للذي يدل اللصوص ويندسّ لهم، أما من هو أخبث اللصوص فيقال له عُمرّوط، ويسمى داعرا من يسرق ويزني ويؤذي الناس، ويطلق على من كان خبيثا منكرا بالعقر.¹

وعلى غرار مستمّيات الأشياء بعدد من الكلمات ذات معنى واحد تصبّ كلها فيه، قد ذكر الكاتب فصولا مطولة في هذه المسميات وأسهب في ذكر العديد من الأمثلة والمفردات وقام بشرحها وجمعها ونقلها لنا، نذكر منها البعض:

فصل: في ترتيب جماعات شتّى

يصطلح لفظ جيل على كوكبة من الفرسان وحذقة من الغلمان، حاصب من الرجال وملة وسرب من النساء، رجيل من الخيل، قطع من الغنم خيط من الغنم عرجلة من السباع سرب من الأطباء، خشرم من النحل، عارض من الجراد صرمة من الإبل ويقال للبقر: صوار وربرب.²

أما في ترتيب الجماعات وتدرّيجها من القلة إلى الكثرة على القياس والتقريب: نفر ورهط وملة وشرذمة ثم قبيل وعصبة وطائفة ثم ثبة وثلة ثم فوج وفرقة ثم حزب وزمرة وزجلة ثم فئام وجزلة وخريق وقبص وجيل.³

¹ ينظر البايدي، اللطائف في اللغة، تح: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (د.ط)، س1900، ص124.

² ينظر المرجع نفسه، ص200.

³ المرجع نفسه، ص201.

فصل: في تفصيل سهام مختلفة الأوصاف:

يقال المرمأة: للسَّهم الذي يرمى به الهدف أما الميسر: فهو من السَّهام الذي فيه خطوط، والسهم الذي نصله عريض يقال له: اللجيف، أما الأهزع: فهو آخر السهام، ويطلق على السهم الصغير قدر ذراع: الخطوة، والرهب هو السهم العظيم، ويقال الثجر: للسهم غلاظ الأصول والأثر هو السهم الغليظ الأصل القصير، أما المنجوف والنجيف: فهو سهم عريض النصل.¹ وقال الثعالبي في فقه اللغة في تفصيل نصال السهام أنه إذا كان نصل السهم عريضا فهو المعبلة، أما إذا كان طويلا بلا عرض فهو المشقص، ويقال الرهيش والرهب إذا كان النصل رقيقا.²

الترادف في الأسماء:

• الاستماع والإنصات والإصغاء:

الاستماع: هو إدراك المسموع، والسَّمْع هو حِسُّ الأذن، قال تعالى في سورة ق: 37 \ لمْ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وهو شَهِيدٌ أَي خَلَّاه فلم يشغل بغيره، والجمع أَسْمَاع. أمَّا الإنصات: فهو السُّكُوت بغية الاستماع لشيء ما، وعلى ذلك جمع الله تعالى بينهما في قوله في سورة الأعراف: 204 \ لمْ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا أَي استمعوا إلى قراءته ولا تتكلموا، وقال الطرماح: يخافتن بعض المضغ من خَشْيَةِ الرَّدَى

وَيُنْصِتْنَ لِلْسَّمْعِ انْتِصَاتِ الْقَنَاقِنِ³

¹ البابيدي، اللَّطَائِفُ فِي اللَّغَةِ، تح: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (د.ط)، س1900، ص226.

² ينظر المرجع نفسه، ص227.

³ وليد عبد المجيد إبراهيم، الترادف في اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان س2012، ص7-8.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

ينصتن للسمع: أي يسكتن لكي يسمعن. أمّا الإصغاء: فهو من صغى صغيا أي مال، ويقال أصغيت إليه أي ملت برأسك نحوه، قال تعالى في سورة الأنعام: 113 \ لمولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة أي ولتميل، وصغوه معك وصغاه أي ميله معك، وصاغية الرجل: الذين يميلون إليه ويأتونه ويطلبون ما عنده ويغشونه، ومنه قولهم: أكرموا فلانا في صاغيته.¹

• الأمّهات والأُمات:

تجمع (أم) على أمّهات للآدميات، قال تعالى في سورة النساء: 23 \ لمحرّمات عليكم أمّهاتكم، وتجمع (أم) على أمّات للبهائم، ويرى المبرد وابن خالويه وابن جني أنّ (الهاء) في - أم- كأنما زيدت للفرق بينهما.²

• البيان والتبيين:

البيان هو الوضوح والانكشاف وما بين به الشيء من الدلالة وغيرها، واستبان الشيء: ظهر، ويطلقُ البيان ويراد به المنطق الفصيح، ويرى الشافعي في كتابه (الرسالة) أن البيان هو اسم جامع لمعانٍ مجتمعة الأصول متشعبة الفروع. أمّا التبيين فهو التثبت في الأمر والتأني فيه، قال تعالى في سورة النساء: 94 \ لم إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا أي فتثبتوا، والمعنيان متقاربان، وقوله عز وجلّ في سورة الحجرات: 6 \ إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبينوا (و) فتثبتوا قرئ بالوجهين جميعا. فلم ينظر إلى البيان والتبيين على أنهما أمر واحد، بل أنهما متغايران، ومن هنا جاء كتاب البيان والتبيين لأبي عثمان الجاحظ (ت 255 هـ) الذي لا يكتفي فيه بعرض منتخبات أدبية من خطب ورسائل وأحاديث وأشعار، بل يحاول وضع أسس البيان وفلسفة اللغة.³

¹ المرجع السابق، ص 8.

² المرجع نفسه، ص 11.

³ ينظر وليد عبد المجيد إبراهيم، الترادف في اللغة العربية، ط 1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان س 2012، ص 12.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

• البیداء والصحراء:

البیداء هو الفلاة والمفاضة المستوية يُجرى فيها الخيل، وقيل: مفاضة لا شيء فيها، وسميت بذلك لأنها تبيد من يحلّها، وتكون قليلة الشجر جرداء تقود اليوم ونصف يوم وأقل، لا تكون إلا في أرض طين. أما الصحراء فهي الأرض المستوية اللينة تطيف بها حجارة، وقيل: هي المكان أو الفضاء الواسع التي لا نبات فيه ولا جبال، ويقال أيضا لبقعة من الأرض زُرعت بطيخاً أو قثاء أو نحوهما وأكثر.¹

• الجسم والجسد:

الجسم يطلق على ما يكون فيه روحٌ وحركة، قال تعالى في سورة المنافقون: 4 \ لمواذا رأيتهم تعجبك أجسامهم، أما الجسد فيستعمل لمن ليس فيه روح أو حياة استناداً إلى قول الله عز وجل في سورة الأعراف: 148 \ لمواخذ قوم موسى من بعده من حليتهم عجلاً جسداً.²

• الحجرة والغرفة:

الحجرة: معروفة من البيوت، واحتجرت حجرة أي اتخذتها، والجمع حُجرات تبنى على الأرض، ويكون فيها مكان للاستقبال والنوم وطهي الطعام، قال تعالى في سورة الحجرات: 4 \ لموا الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون. أما الغرفة فهي ما يبنى في أعلى البيت، أو في العلّة، والجمع: عُرفات وعُرفات -بضمّ الراء وسكونها- والغرفة: السماء السابعة، قال لبيد: سوى فأغلق دون غرفة عرشه سبعا طباقاً، فوق فرع المنقل وذكر العُرف في الجنة، والجنة

¹ المرجع السابق، ص 13-14.

² المرجع نفسه، ص 17.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

عالية الشأن والمكان، قال تعالى في سورة الزمر: 20 \ لم يكن الذين اتَّقُوا رَبَّهمْ كُهمْ عُرِفَ مَنْ فوقها عُرِفَ مبنيةً تجري من تحتها الأنهار وعدَّ الله لا يخلف الله الميعاد. أي أن الله وعد المتقين بمنزل رفيعة في الجنة.¹

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّ أهل الجنة يتراءون أهل العُرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق والمغرب للتفاضل ما بينهم، قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: (بلى، والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين)²

● سنة وعام:

فرَّق القرآن الكريم بين (سنة وعام)، قال تعالى في سورة العنكبوت: 14 \ ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، فلفظ (سنة) تطلق على الأيام الشديدة الصعبة، قال تعالى في سورة يوسف: 47 \ تزرعون سبع سنين دأباً، أما لفظ (عام) فيطلق على الأيام السهلة، أيام الرخاء والنعيم، قال تعالى في سورة يوسف: 49 \ ثم يأتي من بعد ذلك عام يغاث فيه الناس وفيه يعصرون، وبذلك يكون قد لبث سيدنا نوح مع قومه ألف سنة شقاء (فلبث فيهم ألف سنة) (إلا خمسين عاماً) من الرخاء والنعيم.³

● الصاحب والقرين:

الصحبة تستعمل في الآدميين وتفيد منفعة أحد الصاحبين بالآخر، فيقال: صحب محمدٌ خالدًا، ولا يقال: صحب الكونُ الكونَ، وأصل كلمة (صحب) في العربية: الحفظ، قال تعالى في سورة

¹ ينظر وليد عبد المجيد إبراهيم، الترادف في اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان س2012، ص17.

² المرجع نفسه، ص18.

³ ينظر المرجع نفسه، ص32.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

الأنبياء: 43 \ {ولاهم مَنَّا يصحبون}، بمعنى يجارون أي الكفار، والعرب تقول في النداء: يا صاح، معناه يا صاحبي، ويجمع صاحب على (أصحاب وصُحبان وصَحابة)، أما القرين فتفيد القيام أو الجري أحد القرينين مع الآخر على طريقته وإن لم ينفعه، لذلك قيل للبعيرين يشد أحدهما إلى الآخر: قرينان. والقرين: الأسير، وفي الحديث: أنه عليه السلام مرَّ برجلين مقترنين فقال: ما بال القران -بكسر القاف-؟ قالاً: ندَّزنا، أي مشدودين أحدهما إلى الآخر بحبل.¹

• الصَّب والسَّكَب:

صَبَّ الماء ونحوه يصبه صبا: أراقه، ويقال: صببت للرجل ماءً في القدح ليشربه، والصب فيه قوة وعنف، قال تعالى في سورة الفجر: 13 \ {رفصبَّ عليهم ربك سوطَ عذابٍ}، أما السَّكَب فهو الصَّب المتتابع، وماء مسكوب أي يجري على وجه الأرض من غير حفر، قال تعالى في سورة الواقعة: 30 \ {رومًا مسكوبًا}.²

• الصَّدِيق والرَّفِيق:³

والصديق من صدقت كلماته ومن الصعب الاستغناء عنه بسهولة، والصداقة مصدر الصديق، واشتقاقه أنه صدقه المودة، ويقال للأنثى صديق أيضا، قال جميل:

كَأَن لَمْ نَقَاتِلْ يَا بَنِيَّ لَوْ أَتَاهَا تَكَشَّفُ غَمَّاهَا، وَأَنْتَ صَدِيقُ

وقال آخر في جمع المذكر:

لَعَمْرِي لئن كنتم على النأي والتَّوَي بكم مثل ما بي، إنكم لصديق

أما الرفيق: من رفق، والرفق ضد العنف، وهو ما استُعِينَ به، قال تعالى في سورة الكهف: 16 \ {ويهيئ لكم من أمركم مرفقا} أي رفقا، ورافق الرجل صاحبه، ورفيقك الذي يرافقك،

¹ ينظر وليد عبد المجيد إبراهيم، الترادف في اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان س2012، ص35-36.

² ينظر المرجع نفسه، ص36-37.

³ ينظر المرجع نفسه، ص38-39.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

وقيل: هو صاحب في السفر خاصة، فهو رفيق طريق أو مكان ما تقصده ينتهي بانتهاء المكان، والواحد والجمع في ذلك سواء مثل الصديق، قال تعالى في سورة النساء: 69 \ {وحسن أولئك رفيقا}، وقد يجمع على رفقاء ورفاق، قال ذو الرمة:

قيما ينظرون إلى بلالٍ رفاق الحجاج أبصرت الهلالا¹

• العربي والأعرابي:

العربي منسوب إلى العرب خلاف العجم، والعرب العاربة هم الخُلص منهم، وتقول عرب عاربة: صُرحاء، وقال بعضهم: أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب يعزب بن قحطان وهو أبو اليمن كلهم، وهم العرب العاربة، وعرب متعربة ومستعربة، دُخلوا ليسوا بخلص، أما الأعرابي فهو البدوي، وهم الأعراب والأعراب، فمن نزل البادية أو جاور البادين وظعن بظعنهم فهم أعراب، ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية فهم عرب وإن لم يكونوا فصحاء، قال تعالى في سورة الحجرات: 44 \ {قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا}².

• الغيث والمطر:

الغيث هو العون وتأتي بمعنى الماء المغيث الذي يسقي الناس والزرع، قال تعالى في سورة لقمان: 34 \ {إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام}. أما المطر: فقد ورد في خمسة عشر موضعا في القرآن الكريم سواء جاء اسما أو فعلا، منها أربعة عشر موضعا في العذاب والعقاب كقوله تعالى في سورة الشعراء: 173 \ {وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين}. وقوله تعالى في سورة الفرقان: 40 \ {ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء}. فلم ترد اللفظة بمعنى الماء بل بمعنى العذاب³

¹ وليد عبد المجيد إبراهيم، الترادف في اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان س2012، ص39.

² ينظر المرجع نفسه، ص47-48.

³ ينظر المرجع نفسه، ص51-52.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

• القدح والكأس:

القدح: هو الكوب الفارغ، ولا يقال قدح إلا إذا كان فارغاً، فيقال: (لا تجعلني كقدح الراكب) أي لا تجعلوني آخرًا، لأن الراكب يعلّق قدحه في آخره الرحل بعد فراغه من استصحاب الأهبة. أما الكأس: فهي الزجاجاة مادام فيها شراب، قال تعالى في سورة الصافات: 35 \ {يطاف عليهم بكأس من معين}، فالكأس مؤنثة، أنشد الأصمعي لأمية بن أبي الصلت:

من لم يمت عبطة يمت هرمًا للموت كأس، والمرء ذائقها

وقال عمرو بن كلثوم:

وكأس قد شربت ببعليك وأخرى في دمشق وقاصرينا¹

• النبي والرسول:

النبي: علم من أعلام الأرض التي يهتدى بها، وهو الذي أنبأ عن الله تعالى، والنبوة اصطفاء الله عز وجل إنساناً موصوفاً بالوحي إليه بوساطة جبريل عليه السلام، قال تعالى في سورة البقرة: 264 \ {لم تر إلى الماء من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله}. أما الرسول فهو النبي المكلف من قبل الله تعالى بوساطة جبريل عليه السلام بتبليغ شريعته للناس، قال تعالى في سورة مريم: 51 \ {واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولا نبيا}.²

فالنبوة سابقة للرسالة، فلم يتم الاصطفاء بالرسالة إلا لمن تمّ اصطفاؤه بالنبوة، فالنبوة أولاً ثم يأتي بعدها الرسالة، قال تعالى في سورة الزخرف: 6 {وكم أرسلنا من نبي في الأولين} فإذا أمر بالتبليغ صار نبياً رسولاً. والنبي على الأرجح هو من بعث للدعوة إلى شرع سابق، والرسول

¹ وليد عبد المجيد إبراهيم، الترادف في اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان س2012، ص52-53.

² المرجع نفسه، ص65.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

من بعثه الله تعالى بشريعة يدعو الناس إليها، وقد تكون هذه الشريعة سابقة كشريعة إبراهيم عليه السلام التي دعا إليها إسماعيل عليه السلام، أو شريعة جديدة مثل شريعة نبينا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.¹

• نعم وبلى:

نعم: جواب استفهام للإثبات، قال تعالى في سورة الأعراف: 44 \ {فهل وجدتم ما وعدكم ربكم قالوا نعم}. أمّا بلى: فجواب للتحقيق للنفي، قال تعالى في سورة الأعراف: 172 \ {وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى}. وقال تعالى في سورة البقرة: 260 \ {وإذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكنّ ليطمئنّ قلبي}.²

¹ ينظر وليد عبد المجيد إبراهيم، الترادف في اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان س2012، ص66-65.

² المرجع نفسه، ص64.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

الترادف في الأفعال:

● أثاقلتم وثناقلتم:

قال الله تعالى في سورة التوبة: 38 \ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾. فلفظ (أثاقلتم) يعبر عن شدة العقود والتناقل والتكاسل عن القتال، وأصل (اثاقلتم) تثاقلتم، لأنه أدغم التاء في الثاء فأحدث لها ألف ليتوصل بها إلى الكلام، وكلمة (تثاقلتم) في الآية الكريمة فيها توبيخ على ترك الجهاد وعتاب على التقاعد عن المبادرة إلى الخروج في معركة تبوك حين دعي الناس إليها، ويقال: تثاقل القوم أي استنهضوا لنجدة فلم ينهضوا إليها.¹

● أطلع واضطلع:

أطلعته على الأمر: أعلمه به، وأطلع عليه بإدامة النظر فيه، والكتاب: قرأه وشاهده وعاینه، قال قيس بن ذريح:

كَأَنَّكَ بِدْعٍ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا وَلَمْ يَطَّلِعْكَ فِيمَنْ يُطَالَعُ

وقال تعالى في سورة الصافات: 54-55 \ ﴿قَالَ هَلْ أَنتُمْ مُطَّلَعُونَ﴾. فاطَّلَعَ فرءاه في سواء الجحيم، وقيل: هو من قول المؤمن لإخوانه في الجنة (هل أنتم مطلعون) إلى النار لننظر كيف حال ذلك القرين، فاطَّلَعَ المسلم فرأى قرينه في سواء الجحيم. أمّا اضطلع: فيقال فلان مضطلع بهذا الأمر أي قوي عليه من الضلالة، ولا يقال: مُطَّلَعٌ بالإدغام كما يقول ابن السكيت، فالاضطلاع من الضلالة وهي القوة، واضطلع الحمل أي احتمله أضلاعه، قال الشاعر:

أَخُو الْمَوَاطِنِ عَيَّافٌ الْخَنَى أَنْفٌ لِلنَّائِبَاتِ وَلَوْ أُضْلِعْنَ مُطَّلَعٌ²

¹ ينظر وليد عبد المجيد إبراهيم، الترادف في اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان س2012، ص7.

² المرجع نفسه.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

قال الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم: (كما حُمِّلَ فاضطلعَ بأمرِك لطاعتك)، اضطلع من الضلالة وهي القوة، ويقال: اضطلع بحمله أي قوي عليه ونهَضَ به.¹

• ثرثر وفضفض:

يقال رجل ثر وثرثار: متشدد كثير الكلام، ويقال امرأة ثرّة وثرثارة، والثرثار أيضا: الصيَّاح، وفي الأكل: الإكثار، والثرثرة في الكلام: الكثرة والترديد، أو الكلام الزائد الذي لا معنى له.² وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أبغضكم إليّ الثرثارون المتفيهقون) أي الذين يكثرون الكلام تكلفا وخروجا عن الحق. أما الفضفضة فهي من فضّ الشيء، فَرَقَه، وفضفض الثوب أو العيش أي اتَّسع، وأرض فضفاض بمعنى علاها الماء من كثرة المطر، والفضفضة هي البوح بالمشاعر الداخلية عند الضرورة، وغالبا ما يكون فيها شكوى حال أو استشارة لدى صديق حميم صادق، فقد تكون عبارة عن علاج نفسي للتخفيف من بعض الهموم والمشاكل. وأحيانا علماء النفس ينصحون الرجال والنساء باللجوء إلى أسلوب الثرثرة أو الفضفضة والحرص على انتقاء أشخاص ذوي قدرة على السَّماع والإنصات.³

• ثوى ومكث:

الثَّوَاء: هو طول المقام، وأثويت به: أطلتُ الإقامة به، وثوى بالمكان: نزل فيه، وبه سمي المنزل مَثْوًى، ومثوى الرجل: منزله، وجمعه المَثَاوي. وفي الحديث أَنَّ رَمَحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْمُهُ (المَثْوَى)، سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُثَبَّتُ الْمُطْعُونَ بِهِ، وَالثَّوَاء: الإقامة، قال تعالى في سورة الأنعام: 128 \ لَمَّا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ \ أي النار إقامتكم فيها خالدين، أما مكث فتعني أقام، والمكث: الأناة والانتظار، والمكث: الرزين الذي لا يعجل في أمره، قال تعالى في سورة

¹ وليد عبد المجيد إبراهيم، الترادف في اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان س2012، ص 10.

² المرجع نفسه، ص 15.

³ ينظر المرجع نفسه، ص 15-16.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

النمل: 22 \ (فمكت غير بعيد)، ومعنى غير بعيد أي غير طويل من الإقامة، والمكيث: المقيم الثابت، قال كثير:

وعرّس بالسكران يومين وارتكى يجرّ كما جرّ المكيث المسافر¹

● غلق وغلّق وأغلق: غلق - بفتح اللام - الباب فهم مغلق ضد فتح، وغلّق - بتشديد اللام - وأغلق الباب: عسر فتحه. قال تعالى في سورة يوسف: 23 \ {وغلّقت الأبواب} بالتشديد، قال سيبويه: غلّقت - بالتشديد - الأبواب للتكثير، وقد يقال: أغلقت يراد بها التكثير أيضاً، وأغلق أي لم يفتح الباب لأنه موثق بالغلق فهم مغلق، وغلّق - بتشديد اللام - هو مبالغة في إغلاق الباب، أي أوصده بإحكام شديد.²

● قعد وجلس وقام وقعد:

عندما يكون الرجل منتصباً نقول له (اقعد)، وعندما يكون مستلقياً نقول له (اجلس)، أما القيام فيكون من الجلوس أي عندما يكون الرجل جالسا نقول له (قم) والوقوف لا يكون إلا من الحركة عندما ماشيا مثلاً.³

● أتى وجاء:

أتى وجاء: يقول ابن فارس في الإتيان إنه: يدل على مجيء الشيء وإصحابه وطاعته، ولم يذكر دلالة خاصة للفظ المجيء، وقد فسّر ابن منظور المجيء بالإتيان، والإتيان بالمجيء، مما يدل على ترادفهما عنده، أما الراغب الأصفهاني فيرى أن: "الإتيان يجيء بسهولة ... والإتيان يقال للمجيء بالذات وبالأمر وبالتدبير، ويقال في الخير والشر، وفي الأعيان والأعراض"، ويرى أيضاً أن: المجيء كالإتيان لكن المجيء أعم والإتيان قد يقال باعتبار القصد، وإن لم يكن منه الحصول،

¹ وليد عبد المجيد إبراهيم، الترادف في اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان س2012، ص16.

² المرجع نفسه، ص51.

³ المرجع نفسه، ص53.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

والمجيء يقال اعتبارا بالحصول، ويقال جاء في الأعيان والمعاني، ولما يكون مجيئه بذاته وبأمره، ولمن قصد مكانا أو عملا أو زمانا"، ويلاحظ في قول الراغب اشتراك اللفظين في الدلالة على المجيء بالذات وبالأمر، والدلالة على الأعيان والمعاني، ولا يكاد يبقى من فارق بينهما إلا الدلالة على المجيء بسهولة، وكونه يقال باعتبار القصد وكون المجيء يقال باعتبار الحصول.¹ ويفرق أبو هلال بين (أتى وجاء) بقوله: "جاء فلان كلام تام لا يحتاج إلى صلة، وقولك أتى فلان يقتضي مجيئه بشيء، ولهذا يقال جاء فلان نفسه، ولا يقال أتى فلان نفسه، ثم كثر حتى استعمل أحد اللفظين في موضع الآخر".²

• أتى أعطى:

أتى أعطى: يفسر أصحاب المعاجم الإتياء بالإعطاء، فهما عندهم على الترادف، أما أبو البقاء فيرى بعض الفروق بين اللفظين، يقول: "الإتياء: أقوى من الإعطاء، إذ لا مطاوع له. والإعطاء: فيما ينتقل منه بعد قضاء الحاجة منه، ويقال في الإعطاء دليل التملك دون الإتياء، يؤيده قوله تعالى: {إنا أعطيناك الكوثر} [الضحى، 108\1]، وفي قوله تعالى: {ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم} [الحجر 15\87]، وهذا ملمح آخر نقبله، ونزيد عليه أن الإتياء أيضا يفيد التملك، دليل ذلك قوله تعالى: {وآت ذا القربى حقه والمسكين} [الإسراء: 17\26]، وإتياء الحق لا يكون إلا على وجه التملك، وبذلك يكون الإتياء يشمل التملك وعدمه، أما الإعطاء فيبقى خالصا بالتملك على ما تم ذكره كما أن الإتياء أعم من الإعطاء.³

¹ ينظر محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، (ط1)، س1997، ص144.

² المرجع نفسه، ص145.

³ ينظر المرجع نفسه، ص 151-152.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

• أثر اختار اصطفى فضّل:

آثر: يقول ابن فارس: "الهمزة والشاء والراء ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي"، ويقول الراغب: "يستعار الأثر للفضل، والإيثار للتفضل، ومنه أثرته"، ويرى أبو هلال أن: "الإيثار هو الاختيار المقدم والشاهد قوله تعالى: قالوا تالله لقد آثرك الله علينا { يوسف: 91\12، أي قدّم اختيارك علينا، وفي قوله تعالى: { آثرك الله علينا } معناه فضلك الله علينا.¹ أما فضّل: فلفظ مشتق من الفضل بمعنى الزيادة، وهذا يقتضي ألا يفضل الأدنى على الأعلى، وأما التفضيل فيقال باعتبار الزيادة والترقي، ولذلك لا يقال بتفضيل الناقص على الزائد، ووردت أمثلة متعددة في القرآن الكريم على ذلك: منها قوله تعالى: { فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما } النساء: 95\4، فهذا تفضيل بحكم الزيادة في الخير والثواب والسياق يدل على ذلك. وكذلك قوله تعالى: { تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض }.²

أما الاختيار: فيقول فيه ابن فارس: "الحاء والياء والراء أصله العطف والميل، ثم يحمل عليه، فالخير خلاف الشر؛ لأن كل أحد يميل إليه"، والاختيار عند الراغب طلب ما هو خير وفعله، وأخذ ما يراه المرء خيراً. كما يقول أبو هلال هو اختيارك الشيء خير ما فيه، وينبغي أن يكون ذلك من غير اضطرار. وأما الاصطفاء: فهو من جذر يدل على الخلوص من كل شوب، ويجمع الراغب بين الاصطفاء والاختيار بقوله: "والاصطفاء تناول صفو الشيء، كما أن الاختيار هو تناول خيره."³

¹ محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، (ط1)، س1997، ص157.

² ينظر المرجع نفسه، ص158-159.

³ ينظر المرجع نفسه، ص159-160.

• أجر ثواب جزاء:

الأجر: يقول ابن فارس: "الهمزة والجيم والراء أصلان يمكن الجمع بينهما بالمعنى، فالأول الكراء على العمل، والثاني جبر العظم الكسير، والمعنى الجامع بينهما أن أجرة العامل كأنها شيء يجبر به حاله فيما لحقه من كدّ فيما عمله"، فالأجر على هذا الأصل يكون مقابل جهد وعمل، ويرى الراغب أن الأجر: ما يعود من ثواب العمل دنيوياً كان أو أخروياً، وفي هذا إلماح إلى الترادف عنده بين الأجر والثواب، ويختص بالنفع دون الضرر، قال تعالى: {فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين} ° قال نعم وإنكم لمن المقربين { الشعراء: 26\41-42، فكان الأجر هنا مقابل مادي ينتفع به على عمل دنيوي وكان مرهونا بتحقيق الغلبة على موسى، وحين لم تتم الغلبة لم ينل الأجر، ومثل ذلك قوله تعالى بعد ذكر مغفرة وجنات: " {ونعم أجر العاملين} [آل عمران، 3\136]، فكان الأجر هنا جنات على عمل أخروي.¹

أما الثواب: يرى ابن فارس: "أن الثّواب مشتق من أصل صحيح يدل على "العود والرجوع ... والثواب من الأجر والجزاء أمر يثاب إليه"، والثواب عند اللغويين بالنظر إلى أنه أمر يثاب إليه يكون خيراً، ويكون شراً إلا أنه في الخير أكثر. فالأجر يكون على الأعمال فقط، في حين أن الثواب يكون عن الأعمال والأقوال معاً، وهو بذلك أعمّ من الأجر، ونستأنس لهذا المعنى بقوله تعالى: {فأتاهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار} وكذا قوله تعالى: {وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا ... فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة} [آل عمران 3\147-148]، فكان الثواب في هذه الآية عقب أقوال ذكرت في سبيل الدعاء.²

¹ ينظر محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، (ط1)،

س1997، ص160-161.

² ينظر المرجع نفسه، ص161-162.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

أما الجزاء: يقول ابن فارس: "الجيم والزاي والياء قيام الشيء مقام غيره، ومكافأته إياه"، وهو عند الراغب: "ما فيه الكفاية من المقابلة، عن خيرا فخير، وإن شرا فشر"، وعلى هذا التعميم ورد الجزاء في القرآن الكريم، فذكر الجزاء مع الحسن في قوله تعالى: {ولنجزيهم أحسن الذي كانوا يعملون} [العنكبوت: 29\7]، وأخرى مع السيئ في قوله تعالى: {ولنجزيهم أسوأ الذي كانوا يعملون} [فصلت: 41\27].¹

• أنس أبصر رأى نظر:

أنس: يقول ابن فارس: "الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء، وكل شيء خالف طريق التوحش، ويرى الراغب في قوله تعالى: {فإن أنستهم منهم رُشداً}، أنه بمعنى أبصرتهم أنسا بهم. وأبصر: يقول ابن فارس: "الباء والصاد اصلاان: أحدهما العلم بالشيء، ويرى الراغب أن البصر يقال للجراحة وللقوة التي فيها. أمّا رأى: يقول ابن فارس: "الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بالعين أو بصيرة، فالرأي ما يراه الإنسان في أمر والرئي ما رأت العين من حال حسنة". وفي نظر: يذكر اللغويون أقوالا في النظر متفرقة، يجمعها تعريف أبي البقاء الذي يقول فيه: "النظر: هو عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي التماسا لرؤيته. ولما كانت الرؤية من توابع النظر ولوازمه غالبا أجري لفظ النظر على الرؤية على سبيل إطلاق اسم السبب على المسبب".²

• بزغ طلع:

بزغ وطلع: يقول ابن فارس: "الباء والزاء والغين أصل واحد، وهو طلوع الشيء وظهوره، يقال: بزغت الشمس وبزغ ناب البعير إذا طلع"، ويقول في الطلوع أيضا: الطاء واللام والعين

¹ ينظر محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، (ط1)،

س1997، ص163-164.

² ينظر المرجع نفسه.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

أصل واحد صحيح، يدل على الظهور والبروز، فالأصلان يدلان على شيء واحد عنده فهما مترادفان، ويفسر الراغب قول الله تعالى: { فلما رأى القمر بازغا { الأنعام 6\77 } بقوله: "أيّ طالعا منتشر الضوء، وبزغ الناب تشبيها له"، وبذلك يكون البزوغ عنده دالا على الطلوع أيضا. أما الخليل فنجده يقول في هذا الصدد: "وتقول بزغت الشمس بزوغا إذا بدا منها طلوع"، ونشتم من عبارته: (بدا منها طلوع) أنه يريد البزوغ أول الطلوع، وإلى هذا الرأي ذهب أيضا أبو هلال في التفريق بين اللفظين، بقوله: "البزوغ أول الطلوع، ولهذا قال الله تعالى: { فلما رأى القمر بازغا { [الأنعام 6\77]، أي لما رآها في أول أحوال طلوعها.¹

وإلى هذا الرأي ذهب أبو حيان أيضا في تفسير البزوغ في قوله تعالى: { فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهديني ربي لأكونن من القوم الضالين^٥ فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون { [الأنعام 6\77-78] يفسر هذا أبو حيان بقوله: "لم يأت في الكوكب رأى كوكبا بازغا؛ لأنه أول ما ارتقب حتى بزغ الكوكب، لأنه بإظلام الليل تظهر الكواكب بخلاف حاله مع القمر والشمس، فإنه لما أوضح لهم أن هذا النير وهو الكوكب الذي رآه لا يصلح أن يكون ربّا ارتقب ما هو أنور منه ثم عمل كذلك مع الشمس"، فأبو حيان هنا يبين سبب اختيار لفظ البزوغ، ذلك أن إبراهيم كان يرتقب الأنور، والارتقاب يكون لأول الأمور وتباشيرها.²

فالبزوغ هو الظهور والبروز ويكون أول الظهور أيضا.

• نام وغفى:

نام ونام والنوم، يكون الشخص فيه مستلقيا، أما الغفو فلا يشترط فيه الاستلقاء، ويمكن أن يغفو المرء وهو قاعد أو متكئ، ونام نوما ونياماً: نعس أو رقد ومات. أما غفا غفواً وغفى

¹ ينظر محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، (ط1)، س1997، ص199-200.

² ينظر المرجع نفسه.

الفصل الثالث:شواهد وأمثلة عن الترادف.

وأغفى: فنام نومة خفيفة، يقال: أغفيتُ، وقلَّ ما يقال: (غفيتُ)، والغفوة: اسم المرة من غفا: النوم الخفيفة.¹

¹ وليد عبد المجيد إبراهيم، الترادف في اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان س2012، ص64-65.

خاتمة

خاتمة:

وختاماً نقول إن هذه الدراسة سعت للبحث عن ظاهرة استخدام كلمات أو مفردات تحمل معاني متشابهة أو متقاربة ألا وهي التّرادف، وما دار حولها من أسئلة وآراء من نفي وإثبات لها من قبل العديد من الدّارسين والمتخصّصين في مجال اللّغة والنّحو قديماً وحديثاً.

صفوة القول، أنّ ما توصّلنا إليه يمكن تلخيصه فيما يلي:

- تتميّز اللّغة العربيّة بظاهرة " التّرادف " التي تزيد من مرونتها وثرائها.
- التّرادف ظاهرة لغويّة تنشأ نتيجة اختلافات لهجية أو تطوّرات لغويّة للفظة معينة تحمل معنى خاص، فتصبح لدينا بذلك العديد من المفردات المختلفة شكلاً، ولكنها تحمل تحت طياتها معنى جوهريّ مشترك يجمعها دلالياً.
- التّرادف أسلوب من أساليب الفصاحة والبلاغة مما يزيد من جودة الكلام العربي.
- يكسب الترادف العمل الأدبي قيمة فنية تزيد عمقاً في الدلالة والمعنى، كما يعد زخرفاً لغوياً يجمّل الصورة للمتلقّي.
- الترادف يزيد اللغة ثراءً ويسهم في مرونة التعبير.
- كثير من الألفاظ المترادفة تحمل فروقاً معنويّة دقيقة، فكل لفظ يحمل تحت طياته معنى يميزه عن غيره من الألفاظ ويستخدم في سياقات معينة.
- الترادف يخدم البلاغة والنحو والمعاجم على حد سواء.
- تكمن أهمية الترادف في أنه يغني اللغة ويثري الأسلوب، إضافة إلى أنه يساعد على التنويع وتجنّب التكرار المملّ.
- التدقيق في هذه المترادفات أو الاستعمالات يظهر فروقاً لغوية دقيقة تمسّ الدلالة، ترتبط أحياناً بالسياق أو بالعاطفة أو بالرؤية الثقافية، مما يجعل الترادف غير تام على التقريب.

وختاماً وبعد هذا العرض، يمكن القول أنّ ظاهرة الترادف كانت ولا زالت من الظواهر اللغوية المثيرة للجدل والبحث، إذ يحمل في طيّاته تنوعاً وثراءً يعكس مرونة اللغة العربيّة وعمقها، ورغم ما يبدو لنا من تقارب في المعاني عند ذكرنا للتّرادف، إلا أنه تبقى لكل لفظة نكهتها وسياقها الخاص، فهل يبقى التّرادف حقيقياً أم أنّ لكل كلمة ظلاً من المعنى لا يمكن تجاوزه؟

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وُفقنا فيما قصدنا، وأن يكون هذا البحث جديراً بأن يضاف إلى سلسلة البحوث التي تناولت موضوع التّرادف، وأن يكون مرجعاً لدراسات أخرى، تكون معينة على إبراز الظاهرة بشكل أوسع، ونسأل الله أن ينفعنا بهذا البحث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- - القرآن الكريم.
- - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، (ط3)، س1976.
- - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، س2002.
- - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
- - البايدي، اللطائف في اللغة، تح: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع (د.ط)، س1900.
- - الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، (د.س)، (د.ط).
- - الزاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ط)، (د.س)، (ج1).
- - السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، (ج1).
- - رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط6)، س1999.
- - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، (ط4)، س2004.
- - محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، (ط1)، س1997.
- - وليد عبد المجيد إبراهيم، الترادف في اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان س2012.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ت
الفصل الأول: التّرادف في اللّغة العربيّة.	
تعريف التّرادف	ص 5-7
أنواع التّرادف	ص 7-9
شروط وقوع التّرادف	ص 10-11
أسباب كثرة التّرادف في اللّغة العربيّة	ص 11-15
فوائد التّرادف	ص 15
الفصل الثّاني: التّرادف بين التّفني والإثبات.	
الإثبات	ص 17-18
التّرادف عند الرّماني	ص 18-20
التّفني	ص 20-24
التّرادف عند أبي هلال العسكري	ص 24-27
المنكرون المعاصرون الغرييون	ص 27-29

الفصل الثالث: شواهد وأمثلة عن التّرادف.

التّرادف في القرآن	ص31
أمثلة عن التّرادف والمترادف	ص32-46
التّرادف في الأسماء	ص39-46
التّرادف في الأفعال	ص47-55
خاتمة	ص52
قائمة المصادر والمراجع	ص60

تتناول هذه المذكرة أحد القضايا الجوهرية في الأدب العربي، ألا وهي مسألة الترادف الذي يعدّ مظهر من مظاهر تميّز اللغة العربية وأصبحت بذلك أكثر اتساعاً وتشعباً، فسيحة الآفاق، مترامية الأطراف، تتميز بالثراء وغزارة الألفاظ والمفردات، فهذه الكثرة في المفردات أو التقارب في معانيها أو حتى التبادل الذي يحصل بين اللفظين ليس له مثيل أو شبيه في اللغات الأخرى، فالترادف يمثّل ميداناً خصباً للتأمل في ثراء اللغة ومرونتها، كما يكشف عن دقة النظام الدلالي المسيطر على استعمال الألفاظ في سياقات مختلفة، وهو ما يفتح آفاقاً واسعة لفهم أعمق لظاهرة المعنى في لغتنا العربية، ويثري البحث اللساني من خلال ربطه بين المعجم والنحو والدلالة. ويعدّ الترادف قضية خلافية شغلت أذهان اللغويين قديماً وحديثاً، إذ انقسمت آراء العلماء إلى قسمين من مؤيّد لهذه المسألة ومعارض لها، وقد سعت هذه الدراسة إلى استقصاء أهمّ الآراء وأسباب النشأة مع عرض جملة من النماذج التطبيقية.

Summary:

This memorandum addresses one of the fundamental issues in Arabic literature, namely the phenomenon of synonymy, which is considered a distinctive feature of the Arabic language. Synonymy has contributed to the language's vastness, complexity, and richness, making it broad in scope and abundant in vocabulary. The abundance of synonyms, the closeness in meanings, or the interchangeability between words are unparalleled in other languages. Synonymy offers a fertile ground for contemplating the richness and flexibility of the language, and it reveals the precision of the semantic system governing word usage in different contexts. This opens wide horizons for a deeper understanding of the phenomenon of meaning in the Arabic language and enriches linguistic research by linking lexicon, grammar, and semantics. Synonymy is a controversial issue that has occupied the minds of linguists both in the past and the present. Scholars are divided into two groups: those who support the concept and those who oppose it. This study aims to explore the most important viewpoints and the reasons behind the emergence of the phenomenon, while also presenting a number of practical examples.